

سلسلة اصدارات الجمعية الثقافية التأريخية لكردستان

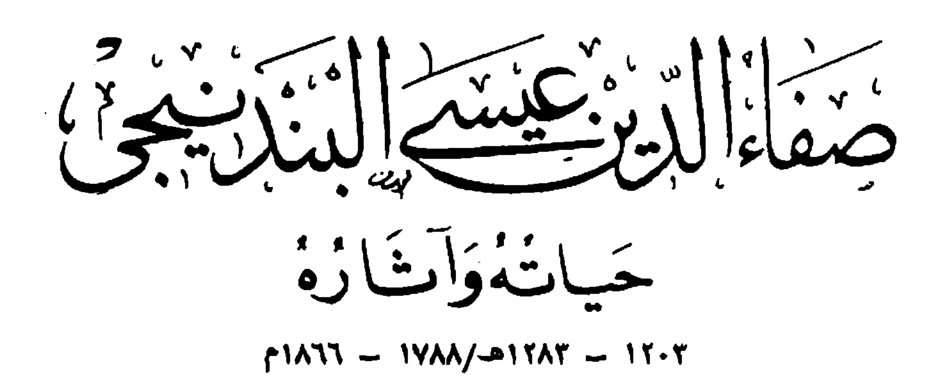
رقم (١)

صفاء الدين عيسى البندنيجي

حياته وآثاره

١٢٠٣ - ١٢٨٣هـ/ ١٧٨٨ - ١٨٦٦م

الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف



تأليف

الدكتور عماد عبد السلام رؤوف

زنجیره بڵاوکراوەکانی کۆمەڵەی رۆشنبیریی مێژوویی کوردستان

ژمارە (١)

* اسم الكتاب: صفاءالدين عيسى البندنيجي

* المؤلف: الدكتور عماد عبد السلام رؤوف

* تصميم: هيمداد اركوشي

* طبع: مطبعة منارة – ٤٤٥٦٢٩٧

عددالنسخ: (١٠٠٠)نسخة

رقم الايداع في المكتبة العامة (٢٠٥) في ٢٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيــد

بَندَنيجَين اسم قديم لمدينة شهيرة، كان لها دورٌ مشهود في الحركة الثقافية في العراق عبر العصور المتعاقبة، قال ياقوت "هي بلدة مشهورة في طَرَف النَهروان، من ناحية الجَبَل، من أعمال بغداد.. خرج منها خلق من العلماء، مُحدِّثون وشعراء وفقهاء وكُتّاب"[١]. وقد لحِق التغيير باسم هذه البلدة، بعد زوال الخلافة العباسية، فسميت (مَندَلِيجَين) و(مندَليج) و(مَندِلي)، وكثيراً ما تعايشت هذه الأسماء في العصر الواحد[٢]، حتى غلب عليها اسمها الأخير، إلاّ أن اسم بَندَنيجَين وبَندَنيج لبث معروفاً حتى أواخر القرن التاسع عشر، وكان عدد سكان المدينة ضئيلاً بسبب ظروفها الصعبة[٣]. ولم تزل عامرة بأهلها حتى اليوم، على رغم كل

---

[١] معجم البلدان، بيروت ١٩٥٥، ج١ ص٤٩٩.

[٢]. ورد اسم بندنيجين ومندلي بمعنى واحد في التاريخ الغياثي ، تأليف عبد الله بن فتح الله الغياث البغدادي (القرن التاسع للهجرة/الخامس عشر للميلاد). تحقيق طارق نافع الحمداني، بغداد ١٩٧٥، تنظر الصفحات ١٢٠و١٢٤، ١٩٥ و١٩٦ و٢٠٤و٢٦٧ و٣٢٠.

[٣]. ينظر: شمس الدين سامي: قاموس الأعلام ج٦ ص٤٤٤٦-٤٤٤٧.

ما مر بها من كوارث طبيعية وبشرية، وتُعد مركزاً لأحد أقضية محافظة ديالى[٤].



من معالم بندنيجين (مندلي) القديمة

وقد اشتهرت بندنيجين، أو مندلي، في كتب التاريخ والتراجم بكثرة من خَرَّجتهم من الرجال النابغين الذين برزوا في مجالات العلم والأدب والثقافة، فكان منهم المُحدِّث والصوفي والأديب والمؤرخ والشاعر والفقيه، ولم تنجح عهود الظُلمة وما تعرّضت له المدينة من غزوات وكوارث، منذ نهاية عصر الدولة

[٤] ينظر عمران المندلاوي: مندلي عبر العصور، بغداد ١٩٨٥، ومحمد جميل الروزبياني: بندنيجين (مندلي) في التاريخ، مجلة المجمع العلمي العراقي، الهيئة الكردية، المجلد ٧، ١٩٨٠. وقد استقصينا أخبار هذه البلدة في الوثائق غير المنشورة في بحثنا: قرى ديالى ونواحيها في العصر العثماني، دراسة وثائقية، مجلة (ميزوو)، العدد٨، أربيل ٢٠٠٨، ص١٨٩-١٩٤.وينظر الموقع

العباسية، في القضاء على دورها الثقافي المشهود، إذ ما أن هَلّ القرن الثاني عشر للهجرة (الثامن عشر للميلاد)، حتى أخذت بغداد تستقبل رجالاً من أهل هذه المدينة، اشتغلوا بالعمل والتعلم، وأسهموا في الحياة الثقافية التي كانت ملامحها تبين في ذلك القرن، ونَمَت في القرن الذي تلاه.

وأبرز هؤلاء الوافدين منها، وأكثرهم شهرة، الشيخ الصوفي علي بن إبراهيم الحسيني البندنيجي القادري البغدادي، وقد ولد في بلدته سنة ١١٢٣هـ/١٧١١م، وانتقل إلى بغداد، حيث انصرف إلى الدرس والتصوف، فكان شاعراً أديباً صوفياً زاهداً، ألف عدداً من الكتب والرسائل، وأسس سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م تكية قادرية في بغداد، عرفت بالتكية البندنيجية، وتقع قريبة من جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني[٥]، وتوفي في طاعون سنة

[٥] ينظر عن هذه التكية محمد سعيد الراوي: خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد، بتحقيقنا، بغداد ٢٠٠٦، ص١٧١-١٧٣ وكتابنا: معالم بغداد في القرون المتأخرة، بغداد ٢٠٠٠، ص١٧٥، وإبراهيم الدروبي: البغداديون، بغداد ١٩٥٨، ص٣٣٥، وأحمد الدراجي: الربط والتكايا البغدادية في العصر العثماني ص٧٠-٨٥. وتتميز هذه التكية بسعة المساحة، حيث تقدر بألفي متر، وتشتمل- فضلاً عن مسجدها- على ساحة كبيرة، يؤدى فيها الذكر القادري صيفاً، وبهو يؤدى فيه شتاءً. وقد ذاعت شهرتها حتى وصفها بعضهم بـ(التكية الخالدة). حمودي الوردي: عالم التكايا ومحافل الذكر، بغداد ١٩٧٣، ص٥٢. وكان قبر السيد علي البندنيجي موضع تبرك البغداديين. عباس بن رجب البغدادي: فصل من مخطوطة (نيل المراد في أحوال العراق وبغداد)، نشرناه في كتابنا (مساجد بغداد في كتابات الأجداد) بغداد، ٢٠٠٦، ص٢١.

١١٨٦هـ/١٧٧٢م[٦].، وقد ترك وراءه أثراً كبيراً، كان سبباً في نزوح عدد من النابهين من أهل بلدته إلى بغداد.

فمن هؤلاء الأديب السيد أحمد بن عبد الله البندنيجي[٧]، الذي "ذاع صيته في الأنحاء المجاورة بوصفه أستاذاً مُعلماً قديراً"، والشيخ موسى جلال الدين بن جعفرالبندنيجي، مؤسس التكية الكائنة في بندنيجين (مندلي) سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م، والمتوفى سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢١م، وابنه الشيخ محمد صالح

---

[٦] ترجمته في (تذكرة الشعراء) تأليف عبد القادر الشهراباني، النسخة الكاملة، بتحقيقنا، بغداد ٢٠٠٢، ص١٧٦–١٨٣، وفي مختصره الذي نشره الأب أنستاس ماري الكرملي ، بغداد ١٩٣٦، ص٣٠، وفي شرح القصيدة الرائية لعيسى البندنيجي (مخطوط)، وعلى الرخامة المثبتة فوق باب حجرة قبره في تكيته ببغداد أنه توفي في ثالث ذي الحجة من السنة المذكورة أعلاه. له من التآليف (الموارد اللدنية في شرح القصيدة العينية) منه نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد (تحت العدد ٤٠٠٩) وأخرى في مكتبة المتحف البريطاني (تحت العدد Or.٧٧٢٨)، وله رسالة (المناسك الإلهية) منها مخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني تحت العدد ١٠ Or.٧٧٢٩.DL ، ومن شعره قصائد وردت في مجموعة خطية في مكتبة أوقاف الموصل تحت العدد ٧٠ (مجموعة مخطوطات مدرسة الجامع الكبير)، والمنظومة البندنيجية له، سوّدها سنة ١١٦٧هـ ضمن مجموعة في المكتبة ذاتها بعدد ٢٠ (مجموعة مخطوطات المدرسة الإسلامية). سالم عبد الرزاق أحمد: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ج١ ص٧٨ و٢٨٦. والقصيدة الطائية، في التصوف، نشرها السيد عمران موسى المندلاوي: مندلي عبر العصور، ص٢٤٣. وقد وصفه الرحالة الكردي طه الباليساني عند نزوله في تكيته والتقائه به سنة ١١٨٥هـ/١٧٧٣م بقوله "السيد الحسيب العالم المحقق الأديب، جناب العارف بالله السيد بن السيد.. (علي بن) إبراهيم البندنيجي" وقال أنه أطلعه على رسالة ألفها في التحدث بالنعم الإلهية عليه، وهي كراسة صغيرة (رحلة طه الكردي الباليساني، بتحقيقنا، أربيل ٢٠٠٧، ص٣٨).

[٧] ورد ذكره في كتاب (تذكرة الشعراء) تأليف عبد القادر الشهراباني ، بتحقيقنا ص٢٢٢–٢٣٠، وفي مختصر ه ص٢٣ إلاّ أن ترجمته في الكتاب الأخير اختلطت بترجمة الشيخ موسى والد صفاء الدين عيسى البندنيجي فضاعت.

البنـدنيجي الحنفـي النقـشبندي القـادري، وكـان مـن مـشاهير الخطاطين[8]، وغيرهم.



بقايا قديمة من بندنيجين (مندلي)

علـى أن أشـهر مـن نَبَـغ مـن البَنـدنيجيين في هـذه الحِقبـة، الشيخ القدوة الزاهد أبو الهدى صفاء الدين عيسى بن جلال الدين موسى بن جعفر القادري النقشبندي البندنيجي البغدادي، رئـيس مدرسـي بغـداد، وعالمهـا، ومؤرخهـا، في تـضاعيف القـرن الثالـث عشر للهجرة (التاسع عشر للميلاد).

[8] كان خطاطاً عالماً، نسخ بيده بعض كتب النحو المحفوظة في المكتبة القادرية في بغداد.

وعلى الرغم من مكانة هذا الرجل العلمية الرفيعة، وأهمية مؤلفاته المتنوعة، فإن أخباره جاءت قليلة، ومعلوماتنا عن الجوانب الكثيرة التي تحفل بها حياته نَزِرة متفرقة، لذا عمدنا إلى استشفاف شخصيته، وتقدير مكانته بين علماء عصره، من خلال ما ترك هو من تعليقات وكتابات متفرقة، وكتب ووثائق مختلفة. وإذا ما علمنا أن معظم ما كتبه هذا العالم لمّا يزل مخطوطاً، أو مفقوداً، لاحت لنا صعوبة العمل ودقته، فلا نخطئ إذن إن ذهبنا إلى أن هذه الدراسة هي الأولى في سيرة الشيخ البندنيجي وآثاره.

الفصل الأول

سيرته

أسرته وبيئته

لم يذكر مترجمنا شيئاً عن أصله، ولكنه صرح في بعض كتبه بأنه (عجمي الطبع واللسان) يريد أنه لم يكن عربياً، وإذ ذكرت المصادر المعاصرة أن سكان بلدته كانوا خليطاً من العرب والكرد[9]، فيكون أصله من الكُرد حتماً. وأضاف بعضهم إلى اسمه لقب (الحيدري)[10]، كأنها نسبة إلى الأسرة الحيدرية التي اشتهرت بالعلم والمعرفة في ماوران، من أعمال إربل، وفي بغداد أيضاً، على أننا لم نجد ما يؤيد هذه النسبة[11].

ولد في بغداد سنة ١٢٠٣هـ/١٧٨٨م تقريباً، بدلالة ما ذُكر عنه أنه بلغ من العمر عند وفاته سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م زهاء

---

[9] ينظر: شمس الدين سامي: قاموس الأعلام ج٦ ص٤٤٤٦–٤٤٤٧.

[10] مير بصري: أعلام الكرد، لندن ١٩٩١، ص١٠٧ وعنه نقل محمد علي الصويركي: معجم أعلام الكرد، السليمانية ٢٠٠٦، ص٥٢٤.

[11] أظهر أحفاده نسبه كالآتي: عيسى صفاء الدين بن موسى بن محمد جعفر بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن ولي بن مصلي بن عبد الله بن محمد بن حسين بن مصطفى بن محمود بن موسى الأبيض الذي ينتهي نسبه إلى السيد عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط. ينظر الموقع www.abodayen.com

الثمانين عاماً[١٢]. وفي هذه المدينة نشأ، حيث استقرت أسرته منذ زمن. قال السيد محمود شكري الآلوسي " نشأ هذا الفاضل في بغداد، وفيها حاز الكمالات والفضائل"[١٣]. ولم تكن أسرته هذه مغمورة، فإن والده الشيخ موسى جلال الدين كان صوفياً معروفاً[١٤]، شيد تكية في بندنيجين (مندلي)، وله منزلة رفيعة في نفوس أهلها لما اشتهر به من علم وورع[١٥]. وقد ورد ذكره في كتاب مختصر(تذكرة الشعراء) المسمى (شعراء بغداد وكتابها أيام الوزير داود باشا والي بغداد ١٢٣٢- ١٢٤٧هـ/١٨١٦- ١٨٣١م)، مما دلّ على أنه كان معدوداً بينهم. قال مؤلف هذا الكتاب ما نصه " مبحث الشيخ موسى أفندي البندنيجي نجل الشيخ جعفر. إن المومى إليه قد سبق ذكر منقبته في بحث نجله عيسى أفندي الصفائي"[١٦]، وليس فيما سبق من الكتاب أية إشارة إليه،

---

[١٢] محمد صالح السهروردي: لب الألباب، بغداد ١٩٣٣، ج١ ص١١٢.

[١٣] محمود شكري الآلوسي: المسك الأذفر، تحقيق عبد الله الجبوري، الرياض ص٢٠٣.

[١٤] جاء في تعليقة للسيد عمران المندلاوي (مؤرخة في ٣شباط ١٩٦٩/ ٦ ذي الحجة ١٣٨٨هـ) على حاشية (مختصر تذكرة الشعراء) النسخة المخطوطة في المركز الوطني للمخطوطات أن والد موسى البندنيجي هو عبد الله بن جعفر، والذي في المصادر التاريخية التي رأيناها، وقد أشرنا إليها في هذا البحث، أنه موسى بن جعفر.

[١٥] أشار أحد كتاب مجلة المرشد البغدادية (٢[(١٩٢٨] ص٣٦٨) إلى شهرته ومنزلته، فقال "وممن اشتهر بعلمه وورعه فيها (اي في بندنيجين) العلامة الشيخ موسى أفندي البندنيجي" وذكر أنه مدفون "في التكية التي شيدها فيها (أي في مدينته المذكورة) والتي تزار الآن، لما لصاحبها من المنزلة الرفيعة في نفوس ساكني تلك الجهات".

[١٦] الشهراباني : مختصر تذكرة الشعراء ص٣٨.

والظاهر أن ترجمته اختلطت بغيرها، فقد وردت تحت عنوان آخر، هو "مبحث السيد أحمد أفندي نجل السيد عبد الله (البندنيجي)" وإذ صرح المؤلف بأن لصاحب هذه الترجمة نجلاً اسمه "صفائي أفندي" تأكد لنا أنها، أي الترجمة، للشيخ موسى بن جعفر لا لغيره[١٧]. ولا وجود لهذه الترجمة في أصل كتاب (تذكرة الشعراء) الذي وضعه مؤلفه بالتركية.

ويستفاد من هذه الترجمة أن والد صفاء الدين كان مقيماً في بَندَنيجَين، ثم رحل إلى بغداد حيث أخذ الطريقة (في التصوف) على الشيخ عبد الله الشرواني القادري، وعلى مولانا خالد النقشبندي، مجدد الطريقة النقشبندية في العراق (١١٩٠-١٢٤٢هـ/١٧٧٦-١٨٢٧م)[١٨]، فجعله هذا (خليفة) له في بلدته بندنيجين. وحينما تولى الوزير داود باشا ولاية بغداد سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٦م، كلفه هذا برصد تحركات الإيرانيين العسكرية وأخذ يُكاتبه، وصار ينقل إليه أخبار هذه التحركات على حدود العراق في رسائل يبعث بها إليه. وفي سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م غزا الإيرانيون البلدة، وارتكبوا فيها من القتل والنهب والتخريب ما تقشعر لهوله الأبدان. وكانت رسائل الشيخ موسى المذكور قد وقعت بأيديهم، فألقوا القبض عليه، وأحرقوه حياً. ويصف الشيخ

---

[١٧] أنظر: السهروردي: لب الألباب ج١ ص١١٢ ويعقوب سركيس: مباحث عراقية، بغداد ١٩٤٨، ج١ ص٢٥٥،

[١٨] كتابنا: الآثار الخطية في المكتبة القادرية ج٤ ، بغداد ١٩٨٠، ص٥٩.

عيسى البندنيجي هجوم هؤلاء الغزاة على بلدته وموطن أسرته عند حديثه عن أبيه واستشهاده بأيديهم بقوله "وأخذهم لها عنوة، ونهبهم ما فيها من الأموال، وقتلهم ما شاء الله تعالى من النساء والرجال سنة ثمان وثلاثين (ومائتين وألف في) مستهل ذي القعدة الحرام"[19]. ومع أننا لم نعثر على تآليف له، إلاّ أنه كان مؤلفاً مؤرخاً، له غير تصنيف في معارف عصره، فقد جاء في تعليقة على ظهر غلاف مجموعة خطية في المكتبة القادرية ببغداد ما نصه "والشيخ موسى كان عالماً مفتياً ورعاً، له تصانيف، منها رسالة في أخبار المندليج وما جاورها من البلاد وعلمائها وأخبارهم، ورسائل في السلوك والحقيقة، رحمه الله تعالى"[20].

في هذه البيئة الوطنية المثقفة، نشأ عيسى صفاء الدين، وانتسب – وهو لم يَزَل طفلاً بعد– إلى الطرق الصوفية المشهورة في عهده، وأهمها الطريقتان القادرية والنقشبندية. ولا ريب في أن لأبيه وأسرته الفضل الأكبر في توجيهه تلك الوجهة، فقد جاء عنه أنه اشتهر "منذ كان طفلاً بالقادري النقشبندي"[21]. وفسّر هو

---

[19] شرح القصيدة الرائية وتخميسها، الورقة ٣٢، مخطوط، وكان الإيرانيون قد نهبوا كل ما صادفوه في طريقهم من مدن وقرى، ومنها قرى مبهب والخالص وخريسان، ودمروا بساتينها وقطعوا أشجارها، واتخذت الاحتياطات في بغداد للمحافظة عليها. أنظر رسول حاوي الكركوكلي: دوحة الوزراء، ترجمة موسى كاظم نورس، بيروت بلا تاريخ، ص٢٩٩، وعباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ج٦ ، بغداد ١٩٥٦، ص٢٧٩.

[20] مجموعة خطية تحت العدد ٧٤٦ بحسب التسجيل القديم.

[21] عبد الفتاح الشواف: حديقة الورود في مدائح أبي الثناء شهاب الدين محمود، الورقة ١٨٧.

سبب شهرته بالبندنيجي بإنه انتساب إلى "طريقتنا القادرية البندنيجية المنسوبة إلى شيخ مشايخنا السيد علي القادري البندنيجي الكبير.. وإلى بلدتنا البندنيج، وهي بلدة من العراق من أعمال بغداد، وعلى ثلاث مراحل منها"[٢٢].

دراسته وأساتذته

أظهر البندنيجي نَباهة منذ نعومة أظفاره في التعلم، فكان أول ما تعلمه قراءة القرآن الكريم، وتجويد الخط، وقد حظي في تلك المرحلة المبكرة من حياته برعاية والده الشيخ موسى جلال الدين وملاحظته، حتى أن الأخير كان ينسخ له ما يختاره من كتب يراها مهمة في تعليم ابنه ودرسه، وانصرف هو إلى طلب العلم بكل همة ونشاط، فبزّ أقرانه إلى الحد الذي دفع بعضهم إلى حسدهم إياه، بل وإلى محاولة الإضرار به، وربما صرفه عن الاستمرار في الدرس. وذكر الشيخ عبد القادر الشهراباني، وقد عاصر مراحل طفولته وشبابه، أنه "انصرف بمقتضى شدة الفهم والإدراك

[٢٢] الأجوبة البندنيجية على الأسئلة اللاهورية ، الورقة ١. وذكر الأب لويس شيخو في (الآداب العربية في القرن التاسع عشر) ج١ ص١٠٣ أن "أصله من البندبيج (بالباء الموحدة بدل النون) على حدود بلاد العجم"، وجعل نسبته إليها (البندبيجي)، وهذا تصحيف، وقد تسرب الخطأ إلى (أعيان القرن الثالث عشر) تأليف خليل مردم، دمشق ١٩٧٧، ص١٨٩. وفي كتاب (معجم أعلام الكرد) تأليف محمد علي الصويركي، ص٥٢٤، تصحف الاسم إلى (البنديجي).

الكائنة في جبِلّته، إلى طلب العلم بكليته منذ نعومة أظفاره، ولما صار يستمتع بحلاوة العلم والتعلم أخذت بوادر الحسد والغيرة تظهر في وجوه الحساد والمغرضين ممن حوله يريدون إيقاع الأذى به، لكنه لم يأبه بهم، وهو لا يزال ماضياً قدماً في سبيله"[٢٣]، وكان حبه للعلم قد دفعه إلى درس علوم عديدة، الأمر الذي أدى إلى أن يستمر في طلبه حتى بلوغه الثلاثين من عمره[٢٤]، آخذا عن كبار علماء عصره، في مختلف الفنون، وملتحقاً بحلقات الدرس في مدارس بغداد وكركوك وربما غيرهما من المدن التي اشتهرت بنشاط حياتها الثقافية.

فمن أساتذته ومشايخه:

١- أبوه الشيخ موسى بن جعفر القادري البندنيجي (توفي سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م)، وكان يرشده ويمده بالمصادر والأصول التي تعينه في دراسته، حتى أنه نسخ شرح قصيدة البُردة لعبد الرحمن بن إسماعيل، أبي شامة المقدسي، بيده سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٣م " لأجل ولده طالب العلم عيسى، وشيخه الشيخ خالد (النقشبندي)"[٢٥]. ونسخ كتاب الحاشية على تفسير الفاتحة للبيضاوي لملا شيخ إلياس الأرمَوي بيده سنة

---

[٢٣] تذكرة الشهرباني، بتحقيقنا ص٣٢٣٧.

[٢٤] هذا لقول الشهرباني في ترجمته "أما من حيث العمر فلم يصل إلى الثلاثين في الوقت الحاضر"، وكان قد ذكر أنه "لسوف يكمل الدراسة عن قريب".

[٢٥] هذه النسخة في المكتبة القادرية في بغداد، كتابنا: الآثار الخطية في المكتبة القادرية ج٤ ص٥٩.

١٢٣٣هـ/١٨١٧م وذلك "لأجل ولده الأفخم المحترم عيسى أفندي"[٢٦].

أخذ عيسى عن أبيه الطريقتين القادرية والنقشبندية، وقد أجازه أبوه بهما، وكان الأخير قد أخذهما عن الشيخ حسن القادري البندنيجي (وهو والد صِهر عيسى) عن والده الشيخ علي الحسيني القادري البندنيجي البغدادي دفين تكيته ببغداد[٢٧].

٢- درويش بن عرب خضر البغدادي[٢٨]، أمين الفتوى ببغداد، وكان هذا ممن "تشد إليه الرِّحال وتَحط عنده"[٢٩]، فدرس البندنيجي عليه وهو لم يزل طفلاً بعد، مبادئ العلوم، وأخذ عنه بسائط الفقه الحنفي، بروايته (أي برواية شيخه) عن الشيخ موسى سميكة مفتي الحنابلة ومدرس المدرسة المرجانية[٣٠]. وقد أشاد هو بفضل أستاذه هذا عليه، فقد عند

[٢٦] هذه النسخة في المكتبة المركزية في الموصل. سعيد الديوه جي: مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل، بغداد ١٩٦٧، ص٥.

[٢٧] إجازة علمية من عيسى البندنيجي إلى محمد سعيد القدسي المكي، مخطوط.

[٢٨] ورد اسمه في تمليك له على كتاب (جامع المسائل) وهو مخطوط في المكتبة القادرية تحت العدد ٣٢٣، كتابنا: الآثار الخطية ج٢ ، بغداد ١٩٧٧، ص١٠٩ على النحو الآتي "درويش بن محمد بن خضر البغدادي".

[٢٩] حديقة الورود، الورقة ٧ .

[٣٠] من علماء بغداد البارزين، تخرج على العلامة السيد حيدر الحيدري، مفتي الحنفية ببغداد، وعلى السيد عبد الله الحيدري، وتولى التدريس في المدرسة المرجانية على المذاهب الأربعة، توفي سنة

حديثه عن الفقه الحنفي "نرويه أيضاً قراءة وإجازة عمن ربّاني بصغار العلوم وأنا طفل صغير، الحاج درويش أفندي البغدادي أمين الفتوى".

٣- حسين كمال الدين الكركوكي ثم البغدادي الحنفي، استاذ مدرسه الأول درويش المذكور. تتلمذ البندنيجي على يديه عند التحاقه بمدرسة جامع الأحمدية في شرقي بغداد[٣١]، بعد افتتاحها سنة ١٢١١هـ/١٧٩٧م، فدرس عليه الفقه الحنفي، رواية عن أستاذه العلامة أحمد بن إسماعيل الطبقجلي (المتوفى سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م)[٣٢]، كما روى عنه الجامع الصحيح للإمام البخاري رواية عن شيخه مصطفى الكردي الدمشقي، عن محمد الكزبري عالم الشام ومحدثها، بسَنَده إلى الإمام البخاري. وروى عنه ايضاً "مِشكاة المصابيح" لمحمد

١٢٥٧هـ/١٨٤١م. إبراهيم فصيح الحيدري: عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد ، بغداد ١٩٦١، ص٩١.

[٣١] من مساجد بغداد الكبيرة، يقع في صدر سوق الميدان، يطل على ساحته، بناه أحمد بك الكتخدا سنة ١٢١٠هـ/١٧٩٥م، وألحق به مدرسة علمية، ولم يتم عمارتها إذ قتل في السنة نفسها، فأتم أخوه عبد الله بك عمارة المدرسة والجامع، فافتتحا سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م. محمد سعيد الراوي: خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد، بغداد ٢٠٠٦، ص٥٣-٥٩.، وعبد الحميد عبادة: العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع، بتحقيقنا، بغداد ٢٠٠٥، ص١٦٨

[٣٢] من أبرز علماء عصره، تولى الإفتاء ببغداد، وترجم له ياسين بن خير الله العمري: غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، بغداد ١٩٦٩، ص٢٦٣، والشواف: حديقة الورود: الورقة ١١٤ والآلوسي: المسك الأذفر، ص١٦٠، ومحمد سعيد الراوي: تاريخ الأسر العلمية في بغداد، بتحقيقنا، ط٢، بغداد ٢٠٠٧، ص١٦٣-١٦٤..

بن عبد الله الخطيب التبريزي، رواية عن أستاذه محمد بن سلمان المدني عن أبي الطاهر الكوراني[٣٣] عن أبيه برهان الدين بن حسن الكوراني[٣٤] بسنده إلى مؤلفه التبريزي، وتفسير" أنوار التنزيل وأسرار التأويل" لعبد الله بن عمر البيضاوي، وجملة من كتب الفقه المهمة، منها "كنز الدقائق" لحافظ الدين النسفي، وشرح "السراجية" في الفرائض للسيد الشريف الجرجاني، وربعاً من كتاب "الهداية" في فروع الحنفية لبرهان الدين علي المرغيناني الحنفي، وأجيز منه إجازة علمية عامة.

٤- ضياء الدين خالد بن احمد النقشبندي ، مجدد الطريقة النقشبندية في كردستان والعراق والبلاد الإسلامية، (المتوفى بدمشق سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م) . وذلك في أثناء إقامة الشيخ النقشبندي في التكية الإحسائية بشرقي بغداد سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م، أخذ عنه البندنيجي الطريقة النقشبندية،

---

[٣٣] من كبار العلماء الكرد في عصره، ولد سنة ١٠٨١ وتوفي سنة ١١٤٥هـ/١٦٧٠- ١٧٣٢م، من آثاره (اختصار شرح شواهد الرضي) للبغدادي. محمد خليل المرادي: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ج٤ ص٣٥.

[٣٤] عالم جليل، من الكرد، توفي سنة ١١٠١هـ/١٦٨٩م، له كتاب مهم فيه مشايخه وسلاسل إسناده، وهم طائفة كبيرة من علماء الشام والحجاز، وفيه نبذ من تراجمهم، وكثيراً ما نقل عنه البندنيجي عند ذكر أسانيده، أو أحال عليه. منه نسخة في المكتبة القادرية تحت العدد ٢٠٨، الآثار الخطية ج١، بغداد ١٩٧٤، ص٢٥٤.

ولبس على يديه الخرقة الصوفية[٣٥]، ونال منه الإجازة العلمية ثلاث مرات: الأولى: بقراءة ختم الخَواجَكان النقشية سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م، والثانية : إجازة عامة، سماعاً وشفاهاً، سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م، بعد أن قرأ عليه "المصابيح" للإمام حسين بن مسعود الفرّاء البغوي، وشرح العقائد العضدية لجلال الدين الدواني. والثالثة : إجازة عامة أرسلها إليه من دمشق سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م أو سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م، وعزاه فيهما باستشهاد والده سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م. وذلك في أثناء إقامة الشيخ النقشبندي في التكية الإحسائية بشرقي بغداد سنة ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م[٣٦].

وسمع البندنيجي من شيخه خالد بعض كتب الحديث، فروى عنه الجامع الصحيح للإمام البخاري، رواية عن شيخه مصطفى الكردي الدمشقي عن محمد الكزبري محدث الشام، بسنده إلى الإمام البخاري[٣٧].

٥- عبد الرحمن بن حسين بك الروزبَهاني الكردي الكركوكي ثم البغدادي (المتوفى سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، وكان "من أكابر العلماء العاملين المحترمين، ذا جاه وتؤده وبهاء وكرم.. أخذ

[٣٥] من تقاليد الطرق الصوفية، وتستدعي تدريب المُريد على ما يقصده الشيخ من توجيه.

[٣٦] إجازة من عيسى البندنيجي إلى محمد سعيد القدسي، مخطوط، وشرح القصيدة الرائية، الورقة ٣٢.

[٣٧] مشيخة البندنيجي، الورقة ٧.

عنه علماء فحول كثيرون، وانتفع به الناس انتفاعاً عاماً، ودرس العلوم أربعين سنة متوالية"[38]، وكان أن تولى التدريس في المدرسة السليمانية في قلعة كركوك في حدود سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م[39]، فكان من جملة تلامذته، الشيخ عيسى البندنيجي، فأخذ عنه العلم، وروى عنه بعض كتب التفسير[40]. وقد وقفنا على نسخة من "العقائد النسفية" قرأها عليه سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م[41].

٦- يحيى بن خالد المَزوري العِمادي الكُردي (المتوفى سنة ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م)، وهو من علماء العراق ودُهاته في القرن الثالث عشر(التاسع عشر للميلاد)، ووصفه معاصروه بأنه "عالم العلوم بلا شِقاق، وحَبر علماء الآفاق"[42]، فتتلمذ البندنيجي على يديه في المدة بين ١٢٤٢ إلى ١٢٤٥هـ/١٨٢٦-١٨٢٩م، وعن طريقه تعرّف على عددٍ من مشايخ الشام وعلمائها، ممن كان المزوري قد أخذ عنهم إبان إقامته بدمشق

---

[38] إبراهيم فصيح الحيدري: عنوان المجد ص١٣٦.

[39] محمد علي القرداغي: محمد فيضي الزهاوي، أربيل ٢٠٠٤، ص١٢٤.

[40] مشيخة البندنيجي، الورقة ١٣.

[41] مخطوطة في المركز الوطني للمخطوطات (مجموعة رشيد عالي الكيلاني) بعدد ٤٣١. أسامة النقشبندي: مخطوطات خزانة رشيد عالي الكيلاني، مجلة المورد، (عدد٢[بغداد مج ٥، ١٩٧٦]ص ٢٠٩).

[42] ياسين العمري: غاية المرام، بغداد ١٩٦٩، ص١٠٩. وانظر عنوان المجد ص١٣٥-١٣٦، ومحمد أمين زكي: مشاهير الكرد وكردستان ج٢ ص٢٢٢.

سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩١م[٤٣]، فروى عنه الجامع الصحيح للإمام البخاري[٤٤]، ودرس عليه فقه الحنفية، وأخذ عنه الأحاديث المسلسلة لابن عقيلة المكي[٤٥].

٧-عثمان بن سَنَد الوائلي البصري ثم البغدادي (المتوفى في حدود سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م) الأديب الشاعر، مؤرخ سيرة داود باشا والي بغداد[٤٦]. روى عنه البندنيجي الجامع الصحيح للإمام البخاري بروايته عن مفتي المدينة زين العابدين بن باعَلَوي المدني الشهير بجَمَل الليل (المتوفى سنة ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م) بسنده إلى الإمام البخاري[٤٧]. وروى عنه (دلائل الخيرات) لمحمد بن سليمان الجزولي بروايته عن العلامة الكُردي عبد الله البَيتوشي الآلاني (المتوفى سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م) عن أحمد بن غَردَقة الأحسائي عن أحمد بن محمد النَخلي المكي عن عبدالرحمن المكناسي بسنده إلى مؤلفه[٤٨].

---

[٤٣] شرح القصيدة الرائية، الورقة ٣٠.

[٤٤] مشيخة البندنيجي، مخطوط.

[٤٥] مسلسلات ابن عقيلة، مخطوط.

[٤٦] هو كتاب (مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود)، وقد حققناه ونشرناه، الموصل ١٩٩١.

[٤٧] مشيخة البندنيجي، مخطوط.

[٤٨] المصدر نفسه.

٨–عبيدالله بن غياث الدين بن عبد الله الحيدري البغدادي مفتي الشافعية ببغداد (المتوفى سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠) [٤٩]، وأول (خليفة) للشيخ خالد النقشبندي، فدرس عليه البندنيجي وأخذ عنه العلم [٥٠].

رحلته ولقاءاته بالعلماء

ونستدل من تصريح البندنيجي في بعض أسانيده وحواشيه بأخذه العلم عن معاصريه من غير العراقيين، أنه قام برحلة طويلة في عدد من الأقطار العربية والإسلامية، فقد أرخ إجازته للشيخ محمد سعيد القدسي المكي في مكة سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م [٥١]، فيكون أداؤه الفريضة في هذا العام، لكننا لا نستطيع تحديد المدة التي مكث فيها في الديار الحجازية إذ لم يشر أحد إلى شيء عن رحلته تلك، وكل ما علمناه أنه أخذ في مكة والمدينة عن علماء أعلام، وأنه أجاز بعض أهل تلك الديار بالطريقتين القادرية والنقشبندية [٥٢].

---

[٤٩] له ترجمة في عثمان بن سند: أصفى الموارد، القاهرة ١٣١٣، ص١١٦، والحيدري: عنوان المجد ص١٢٩، والراوي: تاريخ الأسر العلمية في بغداد ص١٤٠–١٤١. وقد أثنى عليه مترجموه، ونوهوا بتعليقاته "الدقيقة على كتب المعقول".

[٥٠] مسلسلات ابن عقيلة، مخطوط، ومشيخة البندنيجي، الورقة ١٨.

[٥١] اجازة من البندنيجي إلى محمد سعيد القدسي، مخطوط.

[٥٢] مسلسلات ابن عقيلة، مخطوط.

والتقى البندنيجي، وهو في المدينة المنورة، بوالي بغداد الأسبق داود باشا، وكان هذا يقيم في قصره هناك معززاً مكرماً[٥٣]، فنزل الشيخ ضيفاً عليه في قصره، يقول "وشرّفني بالنقل إلى منزله المبارك، والتحويل في بيت شَرَفِه الذي لا يُشارَك، وأحلّني دار كرامة التي لا تدارك من نزل من الوزراء والقروم منزلة البدر من النجوم، .. داود باشا والي بغداد السابق".

والتقى أيضاً بعدد من كبار رجال الدولة العثمانية، قال" وفزت بمصاحبة بعض الأفاخم والأعيان من رجال تلك السُّدة القويمة، منهم... أحمد زيوَر أفندي دفتردار روم ايلي.. ولم نزل نجتمع أكثر الأيام والليالي، ويدور فيما بيننا من الأبحاث ما يُزري باللآلي، نتحدث تارة عن الحقائق الصوفية، ونستفيض من كلمات تلك الطائفة الصفية"[٥٤] . ولقد ضمت تلك المساجلات، التي نقل البندنيجي صورة منها، أحاديث أدبية ممتعة، وآراء لغوية بديعة، وألغازاً أدبية ذهنية، مما كان مألوفاً في تلك الأيام، وكان للبندنيجي في ذلك القدح المعلى والذكاء الوافر.

---

[٥٣] يذكر محمد أمين الحلواني المدني في كتابه (خمسة وخمسون عاماً من تاريخ العراق) الذي اختصره من (مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود) لعثمان بن سند البصري الوائلي، أن داود باشا بعد أن عزل عن ولاية بغداد سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م، مكث في القسطنطينية مكرماً حتى سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م، ثم أرسله السلطان عبد المجيد شيخاً للحرم النبوي، فبقي هناك إلى وفاته سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م (القاهرة ١٣٧١، ص٤).

[٥٤] البندنيجي: رسائل ألغاز، مخطوط.

وفي منتصف سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م غادر الشيخ مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) متوجهاً إلى دمشق، فمكث فيها نحو ستة أشهر، أخذ في أثنائها عن جملة من علماء الشام البارزين، ونال الاجازات العديدة، منهم :

العلامة عبد الرحمن بن محمد الكزبري الدمشقي عالم الشام ومحدثها (المتوفى بمكة حاجاً سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٦م)[٥٥]، فدَرَس عليه، وروى عنه مجموعة كبيرة من المصنفات منها : كتب الحديث النبوي، وبعض كتب السيرة، والتفسير، وكتب العقائد والكلام، وكتب الأدب واللغة، ومتون الفقه، وكتب التصوف وأوراده[٥٦]. قال في كلامه على كتاب مسلسلات ابن عقيلة "حدّثني به مُحدّث الشام شيخنا الهمام الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد الكزبري في دمشق الشام، وهو أول حديث سمعته منه في يوم الجمعة الثالث من شهر جمادى الأولى من شهور سنة ١٢٦١".

وقال في صدد حديثين مُسلسلين "حدثني وأضافني عليهما، شيخي الشيخ عبد الرحمن الكزبري في دمشق الشام في المدرسة

---

[٥٥] ولد سنة ١١٨٤هـ/١٧٧١م، وإليه تنتهي جملة من أسانيد العراقيين، له (ثبت الكزبري) ذكر فيه مشايخه ومسانيده. إسماعيل باشا البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ج١ ص٣٤٥ وخير الدين الزركلي: الأعلام، ط٢ ج٤ ص١١٠.

[٥٦] مشيخة البندنيجي، مخطوط، وفيها تفاصيل أسانيده، واشار إلى ذلك أيضاً في جميع ما كتبه من إجازات علمية لتلامذته.

السليمانية[٥٧]، رابع جمادى الأولى من شهور سنة ١٢٦١"[٥٨]، وقال في موضع آخر "قرأت الفاتحة مرتين في مجلسين في المدرسة السليمانية في دمشق الشام على شيخنا الشيخ عبد الرحمن الكزبري، وأجازني بقراءتهما على والده"[٥٩].

وأخذ أيضاً، وهو في دمشق، عن الشيخ حامد بن أحمد العطار، فروى عنه مصنفات الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني[٦٠]، وبعض مسلسلات ابن عقيلة[٦١].

كما أخذ عن الشيخ عمر أفندي الكوسَجي الآمِدي إمام الحنفية في الجامع الأُموي، وروى عنه (المسند) للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، رواية عن العلامة محمد مرتضى الزبيدي شارح القاموس بسنده إلى جامعه[٦٢].

ومن دمشق غادر البندنيجي إلى القسطنطينية، فقد وجدنا له رسالة أتم نسخها فيها في ٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م[٦٣]، وكان قد ذكر، عند بدء رحلته، أنها " لمصالح

[٥٧] من مدارس دمشق الكبرى، تم بناؤها عام ٩٧٤هـ/١٥٦٦م بأمر السلطان سليمان القانوني، وهي ملحقة بالتكية السليمانية، إحدى أشهر تكايا العثمانيين في دمشق. أنظر مجلة الحوليات الأثرية السورية، المجلد ٧، السنة ١٩٥٧.

[٥٨] مسلسلات ابن عقيلة، مخطوط.

[٥٩] المصدر نفسه.

[٦٠] مشيخة البندنيجي، الورقة ١٥.

[٦١] مسلسلات ابن عقيلة.

[٦٢] مشيخة البندنيجي، الورقة ١١.

[٦٣] كتابنا: الآثار الخطية في المكتبة القادرية ج٥ ، بغداد ١٩٨٠، ص٢٨٩.

هي إن شاء الله مقضية"[٦٤] دون أن يفصح عن طبيعة تلك المصالح وأهميتها.

ويظهر أن مقام البندنيجي لم يطل في القسطنطينية، إذ وجدناه في المدينة المنورة سنة ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م يأخذ العلم عن الشيخ علي بن يوسف الملك الباشلي المدني[٦٥]. ولا نعلم تاريخ عودته إلى بغداد، وقد وجدنا له تمليكاً على بعض الكتب مؤرخاً في سنة ١٢٦٢هـ[٦٦]، والظاهر أنه اشتراه في أثناء إقامته في تلك الديار.

صلاته بولاة بغداد

لم يكن البندنيجي طالب دنيا، ولذا لم نقرأ في سيرته أنه سعى إلى نَيل منصب، أو التقرب إلى حاكم أو مسؤول، وكانت حياته العلمية والروحية، بين تدريس وذِكر وتأليف، قد شغلت وقته كله، وصرفته عن التفكير بما كان يشغل بال فريق غيره من علماء ذلك العصر من توسل إلى المناصب والجاه والنفوذ. وقد زاد هذا الترفع عما لدى الآخرين من مكانة الشيخ وقدره، ليس بين الناس فحسب، وإنما لدى ولاة بغداد أنفسهم، فسعوا هم إلى التقرب إليه.

[٦٤] رسائل ألغاز البندنيجي، مخطوط.

[٦٥] إجازة من البندنيجي لنعمان خير الدين الآلوسي في سنة ١٢٨١هـ، مخطوط، وإجازة أخرى للسيد عبد اللطيف الراوي، مخطوط.

[٦٦] الآثار الخطية ج٢ ص٣٣٢.

وحينما قام والي بغداد داود باشا (١٢٣٦-١٢٤٧هـ/١٨٢٠- ١٨٣١م) بنقض مسجد الحيدرخانه القديم، في محلة الحيدرخانه بشرقي بغداد، وتعميره جامعاً كبيراً فخماً سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م، ألحق به مدرسة سماها (الداوودية) نسبة إلى اسمه[٦٧]، وأنشأ في هذه المدرسة مكتبة كبيرة، ضمت مجموعة ضخمة من الكتب الخطية في مختلف العلوم[٦٨]، وبلغ من اهتمامه بدوام حياة هذه المدرسة أن وقف عليها أوقافاً هائلة من العقارات في بغداد وخارجها[٦٩]، وكان حريصاً على أن يختار لهذه المدرسة أفضل علماء بغداد وأكثرهم رصانة في البحث والتدريس، فلم يجد من تتمثل فيه هذه الشروط غير الشيخ البندنيجي، فكان أن عيّنه مدرساً فيها، ومنحه رتبة (رئيس المدرسين)، ولم تكن هذه الرتبة تُمنح إلاّ لمن جرى إجماع العلماء على أعلميته. وكان هذا

[٦٧] ذكر الشهراباني أبياتاً يفهم منها فخامة مبنى هذه المؤسسة، فهي مبنية "على الطراز الجديد، مطعمة بالرخام ومزدانة بالمرايا"، وقد زينت "بالنقوش الفريدة" (تذكرة الشعراء ص٣٧٣).

[٦٨] عبد الحميد عبادة: العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع ص٢٤١، ووصف السيد محمد سعيد الراوي هذه المكتبة بقوله أنها "عبارة عن غرفتين قبالة غرفة المدرس، جعل فيها الكتب الكثيرة بحيث أن الداخل إليها يرى الكتب منضدة في قمطرات من بساط الأرض حتى سقف الحجر المذكورة، بخطوط عديمة النظير، فمنها المزين بالذهب القديم التحرير، ومنها ما هو بخط مؤلفه العالم النحرير، وكانت هذه الكتب ومكتبتها موءل العلماء ومفزع الطالبين". ويذكر أن هذه المكتبة ظلت عامرة حتى الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨، إذ نقلت كتبها إلى مدرسة دار المعارف والمدرسة السلطانية، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى تبدد أكثرها، قلنا: وقد وقفنا على عدد لا بأس منها في مكتبة الأوقاف المركزية، وفي المركز الوطني للمخطوطات، في بغداد.

[٦٩] كتابنا: معالم بغداد في القرون المتأخرة، بغداد ٢٠٠٠، ص١١٩-١٢٠.

الـوالي، الـذي عُـرف بعلمـه الثَّـر وأدبـه الجَـم، وتـضلّعه بمعـارف عصره واتقانه النَظم بالعربية والتركيـة، كثير العنايـة بأمر الشيخ معجبـاً بفـضله، حتـى قيـل أنـه "يلاحظـه، وكـان يمـدح علمـه وذكاءه"[٧٠].

ولقد تـولى البنـدنيجي أمـر التـدريس في هـذه المدرسة مـدة نافت علـى الأربعين سـنة، لم ينقطع عنـه إلا بسبب أدائـه مناسك الحج، وفي هذا ذكر عبد الحميد عبادة أنـه "درّس في هـذه المدرسـة زمنـاً طـويلاً"[٧١]. ولبثـت صـلته بـه قائمـة حتـى بعـد سـقوط حكم داود نفسه، وقـد مرَّ بنـا أن البنـدنيجي وصـل إلى المدينـة المنـورة سـنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م، فكـان داود باشـا أول مـن دعـاه إلى النـزول مكرماً في داره هناك.

وعلى الرغم من المنزلة الرفيعـة الـتي تبوأهـا البنـدنيجي في عهـد داود، فإنـه لم يُحـسَب عليـه، ولم يُعَـد مـن الرجـال المتقـربين إليه، ولا أدلّ على ذلك مـن أن مكانتـه لم تُمَس بسوء في عهـد والـي بغـداد التـالي علـي رضـا باشـا الـلاظ (١٢٤٧-١٢٥٨هـ/١٨٣١-١٨٤٢م)، على الرغم مـن أن الأخير لم يـترك وسيلة إلاّ واستخدمها في ضـرب أصـحاب داود باشـا والمقـربين إليـه مـن علمـاء وأشـراف

[٧٠] مختصر تذكرة الشعراء ص٣٤.

[٧١] العقد اللامع ص٢٥٠.

وتجار[72]، بل انه أبقاه في جميع مناصبه العلمية، واحترمه. وكلفه ذات مرة الرد على رسالة وردت عليه من مسلمي لاهور في الهند تتعلق ببعض مسائل السلوكيات الدينية، فأفاض الشيخ في رده بالثناء على الوالي المذكور، واصفاً إياه "بالناقد البصير، مُرَوِّج سوق العلم والعرفان، ومُحيي آثار الفضل والإحسان"[73].

صلاته العلمية

كانت للبندنيجي صلات علمية واسعة بمعاصريه من شيوخ وطلبة، وعارفي فضله في العراق وخارجه. وتكشف هذه الصلات عن صورة الحياة الثقافية في العراق في القرن الثالث عشر (التاسع عشر للميلاد).

فمن الشخصيات المهمة التي ربطتها بالبندنيجي وشائج الاحترام المتبادل، والإعجاب الوطيد، السيد محمود بن زكريا

---

[72] عبد الرحمن حلمي العباسي السهروردي: تاريخ بيوتات بغداد في القرن الثالث عشر للهجرة، بتحقيقنا، بغداد ١٩٩٧، ص٥٨ ومحمد صالح السهروردي: نبذة من تاريخ حوادث ولاة بغداد، وهي فصول من مخطوطة للشيخ عبد المحسن السهروردي المتوفى سنة ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م (مجلة المرشد البغدادية، ١٩٢٩، ص٣٠٥).

[73] الأجوبة البندنيجية على الأسئلة اللاهورية، الورقة ٣.

الكيلاني شيخ الطريقة القادرية ونقيب الأشراف في بغداد[٧٤]. وكان البنـدنيجي، بوصفه قادري الطريقة، يَعدّه شيخه الأول في التصوف، وهو يقول "إني مولع بخدمة هؤلاء الفحول، ومجبول على حبهم وتلقي ما ورد عنهم بالقبول"[٧٥]. ويصف السيد محمود المذكور "بذي الحسب الباهر والنسب الطاهر، خادم سجادة جده الطيب الأسلاف والأخلاف، شيخ مشايخ القادرية، ونقيب أشراف من أناف علو نَسَبه على الجوزاء والثريا"[٧٦]. ومما دل على مكانة الشيخ لدى النقيب، الحاح الأخير عليه بتعريب كتاب (جامع الأنوار) والزيادة عليه زيادة أخرجته من صفة الترجمة إلى صفة التأليف.

وجمعت الصداقة بينه والعالم المفسر الأديب أبي الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي (المتوفى سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م) فوصفه بقوله "الأخ الصَفي، والخِل الوفي، أليفي مذ كنت طفلاً، وحليفي إذ صرت كهلاً.. أحب أحبائي وأخص أخلائي.. السيد محمود أفندي الآلوسي"[٧٧]. ولما أنجز الآلوسي تأليف تفسيره الكبير (روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني)، قرّظه

---

[٧٤] ولي النقابة سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٤م، وعزل عنها سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م، وبعد وفاته سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م عاد إليها السيد محمود، وبقي فيها حتى وفاته سنة ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م.كتابنا: الأسر الحاكمة ورجال الادارة في العراق في القرون المتاخرة، بغداد١٩٩٢، ص٩٢-٩٣.

[٧٥] تراجم الوجوه والأعيان، ص١١، مخطوط.

[٧٦] الأجوبة البندنيجية، الورقة ٣.

[٧٧] تراجم الوجوه والأعيان، ص١٢.

البندنيجي، وأثنى عليه، ونشر تقريظه في مقدمة الجزء الأول من التفسير مصدراً بكلمة، جاء فيها أنه "لحضرة ثالث الشمس والقمر، المحقق المحلق في جو سماء الحقيقة، بجناحي الشريعة والطريقة، أبي الهدى صفاء الدين عيسى أفندي، المشهور منذ كان طفلاً بالقادري النقشبندي"[٧٨].

وللبندنيجي صلات أدبية ومراسلات مع شاعر عصره عبد الباقي بن سليمان العُمري الشهير بالفاروقي (المتوفى سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م). ولما نظم العمري قصيدته الرائية في مدح الشيخ محيي الدين ابن عربي وخمّسها، استجابة لطلب علي رضا باشا اللاظ والي الشام آنذاك (قبل توليه بغداد)، أرسل إليه البندنيجي تقريظاً بديعاً هنأه فيه بجودة نظمها وحسن معانيها. ثم أنه شرحها- بطلبٍ من ناظمها- شرحاً جميلاً باللغة التركية[٧٩]، ونُشر التقريظ بحرفه في ديوان عبد الباقي العمري المسمى (الترياق الفاروقي من منشآت الفاروقي) مزيناً بالثناء على مُرسِله "جناب دائرة الكمال، وروح هياكل الفضل والإفضال، الشيخ عيسى البندنيجي، قَدّس سِرّه الكريم المُعال"[٨٠].

---

[٧٨] الشواف: حديقة الورود، الورقة ٥، وعباس العزاوي: ذكرى أبي الثناء الآلوسي، بغداد ١٩٥٨، ص١١.

[٧٩] شرح القصيدة الرائية، المقدمة ، مخطوط.

[٨٠] عبد الباقي العمري: الترياق الفاروقي، النجف ١٩٦٤، ص١٧٩.

حياته العملية

اشتغل البندنيجي بالتدريس في أغلب حياته العلمية، وكانت جميع مناصبه التي شغلها ذات علاقة به، فتارة يُدرّس في التكية البندنيجية القريبة من جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني، وأخرى في المدرسة الداوودية في جامع الحيدرخانه. وكان لا يقتصر في تدريسه على وقت معين، وفي ذلك يقول السهروردي "تَجِده يُدرِّس طوراً، ويؤلف تارة، سواء في ذلك ليله ونهاره"[٨١].

وشاهده بعض معاصريه، وهو يُدرِّس في المدرسة الداوودية صباحاً، ثم ينتقل إلى التكية البندنيجية ليعقد مجلس الذكر على وفق الطريقة القادرية، في اليوم الواحد، فقال " فلما داوود باشا عَمّر جامعاً كبيراً، وعمل فيه مدرسة وكُتبخانة، نَصَبه مدرساً فيها، وإلى الآن كل يوم صباحاً ينشر العلوم، وأيضاً صاحب طريقة يجلس في تكية السيد علي البندنيجي قُدِّس سره.. وهو الآن مستقيم في تكيته المذكورة، وكل يوم صباحاً يقدم إلى مدرسة داوود باشا، وبعد الظهر يرجع إلى التكية، شكر الله سعيه"[٨٢]. وقال آخر "كان له مجلس يقيمه في تكية السيد علي البندنيجي في باب الشيخ شرقي جامع الشيخ عبد القادر

[٨١] السهروردي: لب الألباب جَ١ ص١١٣.

[٨٢] مختصر تذكرة الشعراء ص٣٤.

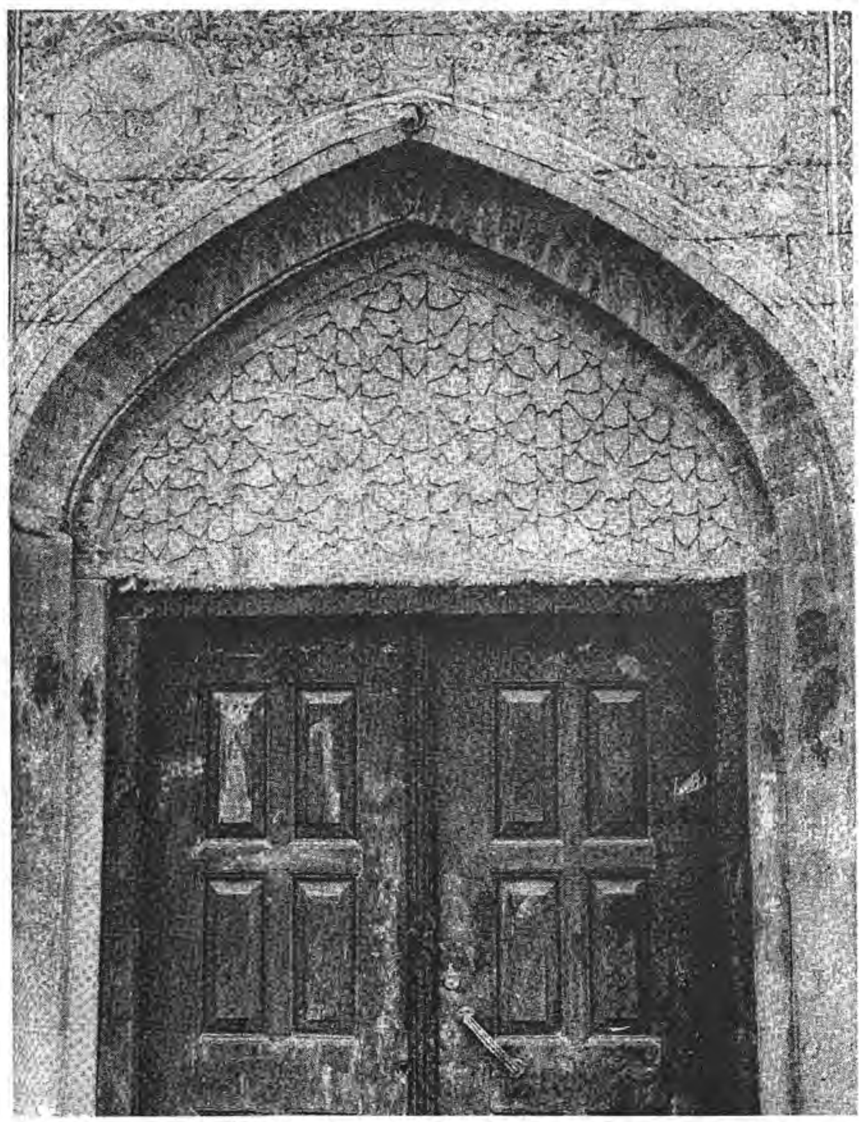
الكيلاني، يتردد إليه العلماء والفضلاء والكمّل من أعيان البلد ليغترفوا من بحر علمه وليستمعوا إلى طيب الأذكار ومأثور الأوراد في حلقة الذكر"[٨٣]. على أنه لم يشأ أن يقصر نشاطه في التكية على الذكر فقط، وإنما أن يمد دائرة ذلك النشاط لتشمل الجوانب العلمية أيضاً. ولذا فإنه شيد في التكية مسجداً صغيراً، وجعل فيها مدرسة يدرس فيها العلوم العقلية والنقلية، وشرط التولية على التكية والمسجد لأعلم تلميذ فيها، وتولى هو مهمة التدريس فيها حيناً من الدهر[٨٤]، وبذلك فإنه أحيا دور (التكية) الثقافي والعلمي، فضلاً عن دورها الروحي والتربوي[٨٥].

---

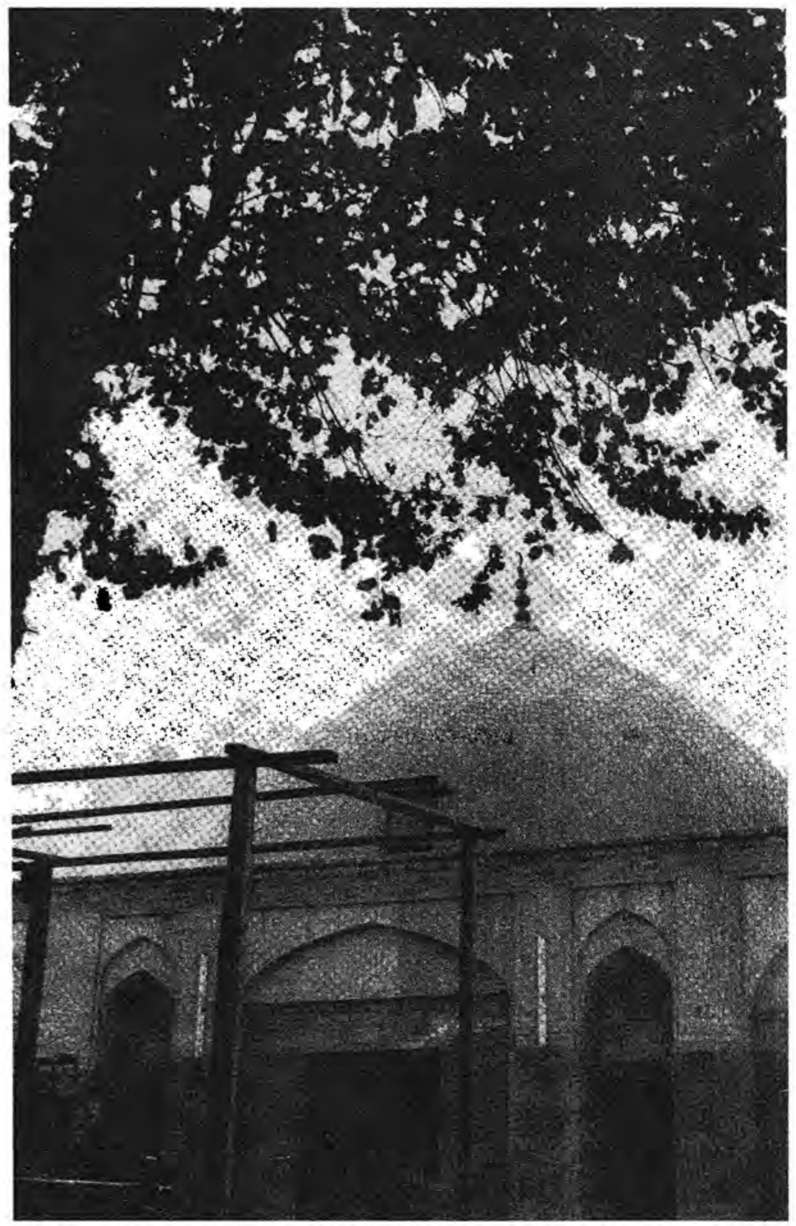
[٨٣] إبراهيم الدروبي: البغداديون ص٧٤.

[٨٤] البغداديون ص٣٣٦.

[٨٥] ذكر الدكتور مصطفى جواد أن هذه التكايا "كانت مواطن تثقيف في الدين والسلوك والعلوم والآداب، وهي من المعاهد التعليمية التثقيفية التي أغفلها مؤرخو التربية والتعليم العصريون، فكم من عالم جليل وأديب نبيل وصوفي مثقف ومحدث بارع بالحديث النبوي وراو نافع تخرجوا من هذه المعاهد الخيرية التهذيبية التعليمية، دلت على ذلك أخبارهم واحتوت عليه سيرهم وأشارت إليه آثارهم وأسانيدهم وتآليفهم. . ينظر بحثه (الربط والزوايا والتكايا) مجلة بغداد، بغداد، آذار ١٩٦٥، العدد ١٨ ص١٥–١٨.



باب التكية البندنيجية القادرية في بغداد، أسست سنة ١١٥٦هـ/١١٤٣م، وجددت سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، وسنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦، وما تزال عامرة



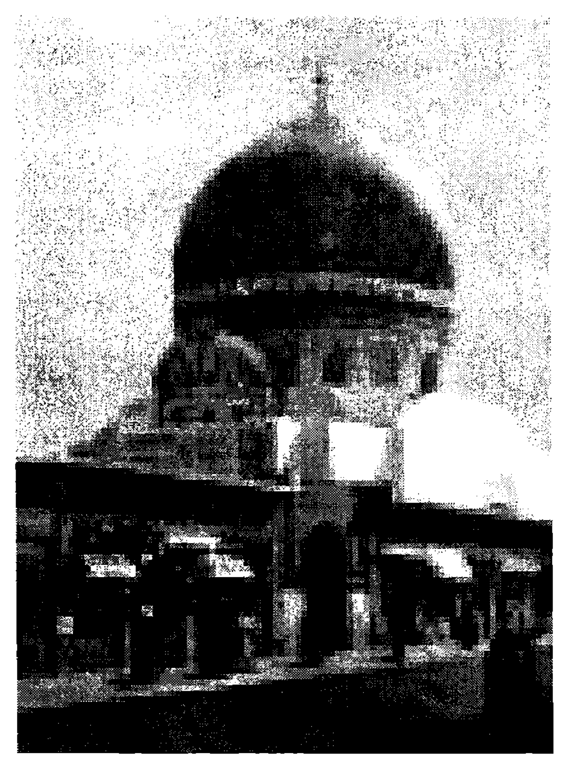
جانب من التكية البندنيجية في بغداد حيث كان البندنيجي يلقي الدرس ويربي تلامذته

وازداد عدد تلامذته على نحو باهر. قال الآلوسي "كم تخرّج عليه من الأذكياء وأجلّة المُحصِّلين، وانتفع به من قرأ عليه، وأناخ مطايا التحصيل بين يديه"[٨٦]. وذكر السهروردي أنه "لقِّب برأس المدرسين أبي الهدى عيسى صفاء الدين، تخرّج به خلق كثير، وأجاز الجم الغفير، كان يدرس في مدرسة داود باشا وعليه إقبال عظيم، أحيا العلوم بعد أن خبا نورها وتضاءل نبراسها زمناً طويلاً". وساق عبد الحميد عبادة خبراً مهماً يُفهم منه مدى حرصه على التدقيق في أحوال طلبته، فلم يكن يمنح إجازته العلمية إلاّ لمن تطمئن نفسه لسيرته العامة، فضلاً عن مبلغه من العلم، لذا لم يكن غريباً أن يمزق هذه الإجازة إذا بدا من الطالب المجاز ما لا يتوافق مع قيم العلم وأخلاقه[٨٧].

---

[٨٦] المسك الأذفر ص٢٠١.

[٨٧] العقد اللامع ص٢٥٠.



جامع الحيدرخانه، حيث المدرسة الداودية

ومن بين تلامذته المعروفين:

السيد عبد الرحمن بن علي الكيلاني (١٢٦١-١٣٤٥هـ/١٨٤٥-١٩٢٦) شيخ السجادة القادرية، ونقيب الأشراف ورئيس أول حكومة عراقية في التاريخ الحديث.

الشيخ قاسم الغواص بن الملا محمد بن الشيخ بكر الطائي (١٢٤٥-١٣١٧هـ/١٨٢٩-١٨٩٩م)، وقد لازمه وأجيز منه بكل علومه.

الشيخ العلامة نعمان خير الدين بن محمود الآلوسي (١٢٥٢-١٣١٧هـ/١٨٣٦-١٨٩٩م)، رئيس المدرسين في المدرسة المرجانية، وصاحب المؤلفات الجليلة. وقد أجيز منه إجازة عامة.

الشيخ عبد السلام الشواف (المتوفى سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م)، المدرس في المدرسة القادرية الملحقة بجامع الشيخ عبد القادر الكيلاني، وبمدارس أخرى[88]. وقد "أكبّ عنده على التحصيل إلى أن فات رتبة التكميل، فأجازه بكل ما تجوز له روايته، وتصح له درايته"[89].

الشيخ قاسم خير الدين بن محمد البياتي البغدادي الحنفي (المتوفى سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م)، المدرس في المدرسة النعمانية في بغداد، وقد أجيز منه سنة ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م بعد أن قرأ عليه العلوم في المدرسة الداوودية بجامع الحيدرخانه.

الشيخ حبيب الكروي البغدادي (المتوفى سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م) أحد علماء بغداد البارزين، والمدرس في مدارس بلدة الزبير في جنوب العراق.

---

[88] الراوي: تاريخ الأسر العلمية ص٣٠٠.

[89] علي علاء الدين الآلوسي: الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، بتحقيق عبد الله الجبوري وجمال الدين الآلوسي، بغداد ١٩٦٨، ص١٠٧.

الشيخ عبد اللطيف الراوي أحد علماء بغداد، وقد أجازه بأسانيده في مجالس متعددة قراءة ورواية[٩٠].

عبد القادر الشهراباني (المتوفى سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م). وكان أديباً شاعراً باللغات الثلاث، التركية والعربية والفارسية، فإنه ذكر بأنه "تلقى بعض الدروس في النحو على يديه"[٩١].

العلامة عبد الوهاب النائب (المتوفى سنة١٣٤٥هـ/١٩٢٦)، المدرس الشهير في مدرسة منورة خاتون، وفي مدرسة جامع الفضل في بغداد، وشيخ معظم علماء بغداد في عهده.

وهناك تلامذة كثيرون درسوا عليه واستفادوا منه، سواء أكان ذلك في بغداد، أم في أثناء رحلاته إلى الشام والحجاز، وسنذكر، في كلامنا على آثاره، عدداً من إجازاته العلمية لأولئك العلماء. ومن الواضح من أسماء أولئك الطلبة، أن جميعهم صار عالماً كبيراً يشار إليه بالبنان، ولكل منهم أثره في المجتمع من خلال العدد الوافر ممّن درس على يديه. وهكذا يمكن القول أن البندنيجي كان المدرسة التي تخرجت بها النخبة من العلماء الذين سيكون لهم الشأن الكبير في مجالات العلم والثقافة في اوائل القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين..

[٩٠] إجازات علمية مختلفة لعلماء بغداديين، مخطوطة، وينظر: لب الألباب ج١ ص١٠١ و١١٤ و١٢٠ و١٣٤ و٣٢٦.

[٩١] تذكرة الشعراء ص٢٤٠.

ما نسب إلي من الإجازة للمجاز الموصى إليه الشيخ [illegible] عليه
صحيح منقول بعبارتي ومكتوب بإذني وإشارتي وأكدت ذلك
تحريري ههنا وكتابتي وأنا العبد المسكين أبو الهدى عيسى
صفاء الدين القادري النقشبندي البندنيجي أمده الله تعالى
بمدده القدسي ولطفه النزيهي آمين
١٢٧٥

أخلاقه وسجاياه

كان للشيخ مَيل إلى العُزلة والابتعاد عن الناس، والظاهر أن ذلك عائد إلى طبيعة تكوين نفسه، لا إلى حياته الاجتماعية، فقد كان– على ما نعلم– مشمولاً برعاية ولاة بغداد، مُتصدِّراً لأعلى المناصب العلمية، له واردات تأتيه من أراض يملكها في بندنيجين[٩٢]. وأغلب الظن أن حزناً عميقاً– لا نعلم سببه– كان يكمن في نفسه، فيشتت باله، ويكثر من ملله. والمتفحص لكتبه

[٩٢] مجهول: ترجمة للبندنيجي في أول كتابه تراجم الوجوه والأعيان، الورقة ٢.

واجد فيها عدة نصوص متناثرة تفصح عن ذلك الشعور الغريب الذي كان يغمر نفسه. من ذلك قوله في مقدمة كتابه (تراجم الوجوه والأعيان) الذي عرّبه وضاعفه تعليقاً وإضافة، ما نصه "فبينما أنا في غَصَص الزمان، أتجرّع مَرائرها فيه آناً فآن، لما أنا في زمان اندرست فيه المعالم وهَوَت رَوقتها، وفشت الجهالة وقامت على سُوقها سُوقها، ولم يزل مُتبَحِّر العلم في كساد، وبضاعة الجهل في نَفاق وازدياد، فطَوراً أُعاتب دهري الخؤون، وأبثُّ ما لديَّ من الشجون، وطوراً أُسَلّي نفسي عما أنا فيه، بأن عسى أن ألاقي زمناً يكون حاله خيراً من ماضيه"[93]. وقال في موضع آخر، واصفاً ضيق نفسه وكدره "ضاقت بي السُبُل والمسالك، وحكى نهاري ليلي الحالك، أبات أرعى النجوم، وأتقلب تقلب اللديغ المسموم، وليس لي في العراق راقٍ ولا تِرياق"[94].

ونجده في موضع آخر، يشكو من "تفرّق الحال، وتشتت البال، وكثرة المَلال، وفرط البَلبال"[95]. فليس ببعيد أن يكون شعوره هذا هو الذي أدى به إلى الإقلال من التأليف، مع كثرة علمه، وعدم المَيل إلى مقابلة الحكام وذوي النفوذ مع تقديرهم له، وقَصر مجالسه على تلامذته من إلقاء للدروس، وبحث في الأمور العلمية.

[93] تراجم الوجوه والأعيان، الورقة ٨.

[94] شرح القصيدة الرائية/المقدمة، مخطوط.

[95] تراجم الوجوه والأعيان، الورقة ١١.

ولقـد أثنـي معاصـروه علـى دماثـة أخلاقـه، وتواضـعه، وحِلمـه، فـذكر مترجمـه المجهـول أنـه كـان "ذا أخـلاق أرقّ مـن النسيم، أُلوفاً، ودوداً، مُصغياً، مُنصِتاً، مكرّماً، متواضعاً، وقـوراً، مَزوحاً بوقار، أديباً، نجيباً محبوباً.. كريماً صالحاً ديناً، متقياً، ذا طريقة وعبادة، وعشق وفِراسة وخيال وجَمال، لا يكدِّر أحداً، ولا يسب ولا يعبس، قليل الغضب حليماً، بشوشاً صفوحاً، سليم القلب، يتصدق سراً، لا يترك الجماعة والقرآن والأوراد والصلوات والاستغفار والتسبيح والتجهُّد.. غالباً على نفسه، قليل الضحك والمجون والهزل"[٩٦].

وشبيه بهذا ما ذكره الشيخ محمود شكري الآلوسي، وكان قد عاصره في صباه، من أنه "لم يترك الجماعات وقراءة القرآن والأوراد، وكل ما فيه فلاح، يتهجد في الليل وغالب الناس نيام، ذو صدقة خفية على الفقراء والأرامل والأيتام". وقال "والحاصل إنه كان جامعاً للمحاسن المحمودة، والمزايا السديدة، ذا علم ووقار، وتقوى واصطبار"[٩٧].

وقدم لنا مترجمه المجهول صورة دقيقة لشكله وهيأته، فقال "كان– عليه الرحمة– متوسطاً في الطول والضخم، قوي البنية، متوسط الكف والقدم، بهي المنظر، حسن الصورة، بين

---

[٩٦] المصدر نفسه، الورقة ٢.

[٩٧] المسك الأذفر ص٢٠٢.

البياض والسمرة، أحمر، واسع العينين، عريض الجبين، خفيف الدم، أحمر الشفتين، صغير الفم، لطيف الأسنان، أسود الشعر، لا بالبسيط ولا بالقَطَط، طويل العنق، مُهدّل الأكتاف، واسع الصدر، معتدل القامة"[٩٨].

مواهبه وعلومه

كان لذكاء البندنيجي الخاص، ونبوغه الفطري، الذي بلغ خبره "حد التواتر"[٩٩] أثر كبير في سرعة أخذه العلم، وقدرته على حفظه، والاستفادة منه. ويبدو أنه كان يتميز ببعد نظره قياساً إلى أهل عصره، وبسعة أفقه، إلى حد أنه كثيراً ما كان يشكو من فشو الجهل حوله، واندراس العلم، وكساد بضاعة العالم المتبحر[١٠٠].

ووصفه الحيدري بقوله" من أجلّهم (يقصد أجل علماء بغداد) العالم الذكي الأديب"[١٠١].

ولقد دفع ذكاء الشيخ، وشعور بتميزه الفكري، إلى إلمامه بعلوم ومعارف متنوعة، بعضها لم يكن مألوفاً في بيئته، فأتقن

---

[٩٨] مجهول: ترجمة البندنيجي، الورقة ١.

[٩٩] مختصر تذكرة الشعراء، ص٣٤.

[١٠٠] تراجم الوجوه والأعيان الورقة ٢.

[١٠١] عنوان المجد ص١٤٩.

(العلوم الشرعية) كالتفسيروالحديث، والفقه بأصوله وفروعه، والعقائد، والجدل وعلم المناظرة، والتصوف، وأجاد العلوم الأدبية، كالتاريخ والسير واللغة والأدب، بل ولج في العلوم البحتة، لا سيما علمي الطب والكيمياء، فضلاً عن تعلمه لغات حية مختلفة، وإتقانه آداب بعضها، منها العربية والتركية والفارسية والكردية، ولغة أوربية واحدة، هي الفرنسية، ولا نعلم أين تعلمها!

قال العلامة محمود شكري الآلوسي "كان – رحمه الله– طويل الباع في جميع العلوم، راسخ القدم في كل فن من منطوق ومفهوم، ولا سيما علم النحو والصرف والمنطق، والبيان والفقه والأصول والتاريخ والحديث والتفسير والكلام والجدل، فإنه كان في جميع هذه الفنون جبل لا يُطاوَل، وبحراً لا يُساجَل، واسع الإطلاع في اللغة العربية، كما أنه كذلك في اللغة التركية والفارسية، وله اقتدار على الإنشاء في جميع هذه اللغات، كما أن له حظاً في جميع ما ذُكر من غير مبالغات. وكان مُفرِط الذكاء، جيد الفطنة، حسن الإدراك، سريع الإنتقال، قوي الفهم، حاضر الجواب.. حافظاً للمتون من جميع الفنون، عارفاً بالطب والرمل وغير ذلك من الفنون الغريبة والأسرار العجيبة"[١٠٢].

وقال ابراهيم بن عبد الغني الدروبي "عالم من أجِلّة علماء بغداد العاملين، وإمام من أئمتها، اشتهر بالتقوى والصلاح والزهد

[١٠٢] المسك الأذفر ص٢٠٢.

والعبادة، إضافة إلى ما اشتهر به من التبحُّر في العلوم العقلية والنقلية والتضلع بالفنون والإنفراد بالتدريس والفتوى"[١٠٣]. وأثنى عليه عبدالحميد عبادة فقال "كان عالماً فاضلاً، له اليد الطولى في كل فن وعلم، وكان يحسن اللغات التركية والفارسية قراءة وكتابة"[١٠٤]. وأكد باحث أنه لم يكن متضلعاً بالعلوم الدينية فحسب، وإنما ببعض العلوم البحتة، ومنها علم الفلك. فقال "كان- رحمه الله- مرجعاً دينياً كبيراً وأستاذا في العلوم الدينية والدنيوية، كالفقه والتفسير والحديث النبوي والنحو والصرف والمنطق والجفر وحتى الفلك"، وأثنى عليه بقوله "حجة المسلمين، فضيلة شيخ العلماء والمحدثين"[١٠٥].

وجاء في ترجمة خطية، غير معروفة الكاتب، مثبتة في أول كتابه (تراجم الوجوه والأعيان) أنه "كان فصيح الكلام عذبه، ذكياً جيد الفطنة والإدراك والانتقال والفهم، حاضر الجواب، خفيف الروح، جَسِراً عاقلاً مُدبِّراً.. ذا حافظة قوية، ونظم لطيف، ونثر عال، وإنشاء في الألسن الغريبة، ومعرفة للألسن مثل العربي والفارسي والتركي والكردي والفرانساوي، وخط بديع في جميع ذلك وغيره، شفاف الطبع، مرتب الهيأة، عالماً بالنحو والصرف والمنطق والفقه والأصول والكلام والجدل والحديث والتفسير

---

[١٠٣] البغداديون ص٧٣.

[١٠٤] العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع ص٢٥٠.

[١٠٥] الوردي: عالم التكايا ومحافل الذكر، ص٥٢.

والتاريخ وغيرها من العلوم العقلية والنقلية.. ذا دقة في الأمور وحسن توقيع لها، حسن الرمي والسباحة، مهيىء الأسباب لكل أمر، عارفاً بالطب والرمل ونحو ذلك"[١٠٦].

ولعل معرفته بتركيب العقاقير والكيمياء هي ما سماه الآلوسي "بالفنون الغريبة والأسرار العجيبة"، فقد أكد بعض معاصريه على أنه كان على معرفة بما كان يُعرَف بسر الصنعة، وهو الزعم بإمكان تحويل المعادن الرخيصة إلى أخرى نفيسة. وفي هذا حدّث تلميذه الشيخ قاسم الغواص (المتوفى سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م) أن البندنيجي علمه، وعلم تلميذاً له اسمه محمد، طريقة صناعة الذهب، وذكر أنه جرّبها بنفسه فنجحت. قال" فلما جنَّ الليل قمتُ بالعمل، فشاهدت هالة من نور قطرها خمسة سنتيمترات، تدلى منها سِلك ذهبي، فأخذت منه مقداراً بقدر الجوزة، وأنهيت العمل. ولما أصبح الصباح، ذهبت إلى سوق الصاغة، وبعته كذهب صافٍ بعد أن أكدت للصائغ المشتري أن يفحصه فحصاً دقيقاً، ويذيب قسماً منه ليتأكد من صفاته، ففعل، وكانت النتيجة صحيحة"[١٠٧]. ونحن نُجِل البندنيجي، وهو الزاهد المنصرف عن الدنيا ومتاعها، عن أن يسعى إلى الحصول على الذهب بوسائل صناعية كيميائية، وأغلب الظن أن بعض تلامذته

---

[١٠٦] تراجم الوجوه والأعيان، الورقة ١.

[١٠٧] مجلة الأقلام (١١ [بغداد ١٩٦٨] ص٥٢). وقاسم الغواص هو جد الكيميائي المرحوم الدكتور فاضل الطائي، الأمين العام الأسبق للمجمع العلمي العراقي.

سعوا إلى ذلك من خلال ما تعلموه على يديه من علم الكيمياء. ولنا أن نلاحظ أيضاً أن درس الكيمياء يستلزم- دون غيره من العلوم- مختبراً يحتوي على أنواع من المواد والأواني والأنابيق ونحو ذلك، ولا ندري أين كانت مثل هذه المستلزمات، بيد أن أحد تلامذته كان قد أقام في داره مختبراً كاملاً على ما وصفه بعض معاصريه[١٠٨].

خطه

كان البندنيجي خطّاطاً بارعاً، بل بلغ من مَهارته في فن الخط وضروبه، أنه عد "من أئمة الخطاطين"[١٠٩]، وقد تخرّج في هذا الفن على أشهر خطاطي عصره: الأستاذ سُفيان الوهبي (المتوفى ببغداد سنة ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م)[١١٠]. وكان يجيد خط النسخ،

[١٠٨] جاء في ترجمة تلميذه الشيخ قاسم الغواص التي أوردها السهروردي في كتابه (لب الألباب ج١ ص١١٤) أنه أي قاسم "قضى جل ثروته بالكيمياء، حتى جعل بيته أشبه شيء بمرستان جاهز بأنواع الآلات والقوارير والمعادن، وله بهذا العمل شهرة واسعة، إلاّ أن أعماله هذه لم تعد عليه بنتيجة ما".

[١٠٩] الدروبي: البغداديون ص٢٦٠.

[١١٠] من أشهر خطاطي بغداد، تخرج على الأستاذ درويش الذكائي، وصار أستاذا في فن الخط، تخرج عليه كثيرون، وكان حسن الخط يجيده بضروبه، ويحسن تزويق اللوحات والكتب. وهو من مماليك الوزير سليمان باشا والي بغداد، وقد دفن في جامع الأحمدية في بغداد. الدروبي: البغداديون ص٢٥٣.

والتعليق، والنَسْتعليق[111]، إجادة تامة. وقد نسخ بهذه الخطوط لنفسه كتباً وحواشٍ ورسائل عديدة، سوف نأتي للكلام عليها عند وصفنا محتويات مكتبته. ومن أروع ما خطه بيده، كتاب الله العزيز، مزوداً بترجمة فارسية، ومذهباً ومزيناً على أبدع صفة[112].

شعره

كان البندنيجي شاعراً بليغاً، فقد ترجم له صاحب (تذكرة الشعراء) بوصفه واحداً من أشهر شعراء عصره، وأثنى عليه بقوله أنه "جامع مجاميع الفنون والفضائل"، وصرح بقدرته على النظم باللغتين العربية والتركية، وأن "له أساس متين في ذلك الباب" أي في باب قرض الشعر. وقد أورد له قطعة من الشعر الغزلي باللغة التركية، وقال "وهذا الغزل الآخذ بالألباب، والغاية في الفن، من نتاج يراعه البارع، وهو من طراز المُلَمّع" . وترجمة هذه القطعة كالآتي، وهي ترجمة أضاعت كثيراً من روعة الأصل وبهائه:

على حين غَرّة رفع الحبيبُ النِقاب ... ففي القلب والروح ألف اضطراب

فقد زال من لوح القلب كل ما سواها ... إذ لم يعد ما بيننا أي حجـــاب

إن ليلى قد ســـقتني خمـــرة ... درت شوقاً وغراماً بالشــــراب

صفا قلبُ (صافي) عن غيـره ... فاعلموا....والله أعلم بالصــواب

[111] النستعليق: ضرب من الخط، يجمع بين النسخ والتعليق.

[112] كان هذا المخطوط محفوظاً في مكتبة السيد ظاهر البندنيجي (المتوفى سنة ١٩٨٠) في مندلي.

وحينما عمَّر والي بغداد داود باشا جامع الحيدرخانه، وأراد أن يؤرخ تعميره بكتابات تذكارية تثبت في أماكن ظاهرة منه ، كما جرت العادة، لم يجد غير البندنيجي من يتولى هذه المهة، فكان أن كلفه بنظم قطعتين من الشعر، توضع كل واحدة على إحدى بوابتي الجامع، على أن تتضمن كل قطعة، في شطر بيتها الأخير تاريخ التعمير بحساب الجمل[١١٣] ، فكانت القطعة الأولى هي:

هو البيتُ ما أبهاه الله مَعبَداً	ومأوى تسامى واستنار من الهدي
يُقيم به الخمس الرواتِب عُصبةٌ	يَخِرُّون فيه راكعين سُجَّداً
فكيف وقد شادته أيدي امرئٍ سما	وفاقَ على الأسلاف مجداً وسؤددا
مليكُ الورى داود آصِفَ عصره[١١٤]	ولا زال محفوظ الجناب مخلدا
ونادى به راعي الفلاح مؤرخا	(ألا جامعاً بالبذل داود شيدا)

١٢٤٢

[١١٣] الشهراباني: تذكرة الشعراء ص٢٣٩ و٢٤٠. ومن المؤسف أن أزيلت هذه الأبيات من على بوابتي الجامع منذ عهد بعيد.

[١١٤] اشتهر داود باشا بلقب (آصف الزمان)، وإلى لقبه هذا نسب جامع الآصفية الذي عمره ببغداد.وآصف– على ما قيل– ذلك الجني الذي كان في خدمة النبي سليمان عليه السلام، وقد جرى تشبيه الرجال به في الأدب الفارسي والتركي، بوصفه رمزاً للسطوة القاهرة.

أما القطعة الأخرى فهي:

ألا حبذا بيتٌ حوى الرُشد جامعا … محاسن تُهدي الناسكين لوامعِا

حوى ببديع الصُنع حُسناً وبهجة … ولاح به نور العبادة ساطعا

جزى الله من قد زانه بنوالــــه … وشيّده لله في الأجر طامعــا

هو القرم[115] داود السرى أخو العلا … وباسل رزم بالفضائل دارعا

بناه ولما تم قلت مؤرخـــــا … (ببذل ندى داود شيد جامعـا)

١٢٤٢

وأشــار أحــد مترجمــي البنــدنيجي إلى أن لــه " نظمــاً لطيفاً"[116]. والظاهر أنه لم يعن بجمع شعره، ولم يهتم به، مثله في ذلك مثل كثير الأدباء الذين تغلب عليهم صفة العلم. وقد أفادني السيد هاشم بن صفاء الدين ابن عبد الله بن الشيخ عيسى صفاء الدين البندنيجي، أنه رأى مجموعة من أشعار جده مدونة في أوراق، بغير ترتيب، ولكنها تفرقت وضاعت منذ عهد لا يتذكره. وقد بحثنا عن شيء من شعره في كتبه ورسائله، فلم نعثر فيها على ضالتنا، خلا أبيات قليلة، منها بيتان نظنه نقلهما إلى العربية نظماً[117]، وهما من الوافر:

أيا من جلَّ عن وصفي صفاتك … وليس تُحَد بالتعريف ذاتك

إذا كان الإله عليك أثنــــى … فأنّى تنتهي عدداً سماتك

---

[115] ورد في الأصل: العزم، والقرم هو السيد العظيم الشأن والكرم.

[116] تراجم الوجوه والأعيان، الورقة ١.

[117] المصدر نفسه، الورقة ١٦.

وله أشعار بالتركية والعربية أجاب بها على ألغاز عرضت عليه، منها قوله في لغز عرضه على داوود باشا، يقصد به اسمه[118]:

هو اسم خادمٍ لكم وداعي   من زمن القُرب من الرِّضاع

وهو لمن لم يكفه تعريفي   يشيع بالقلب والتصحيف

وكان البندنيجي يتخذ له، كسائر شعراء عصره، اسماً أدبياً على سبيل التخلص[119] يوقع به قصائده، هو (صفائي)، ويذكر الشهراباني سبب اتخاذه هذا الاسم بقوله "بما أنه كان من زمرة أهل الصفاء فقد صار عنوان (الصفائي) مخلصاً له"، وفي الواقع فإن هذا الاسم أخذه من كنيته التي اشتهر بها (صفاء الدين).

نثره

للبندنيجي، كأغلب كُتّاب عصره، أسلوبان متميزان في النثر، أحدهما سهل، بعيد عن التكلف، يستعمله في تأليف كتبه ورسائله، والآخر ثقيل، يميل إلى استخدم المُحسنّات اللفظية

[118] رسائل ألغاز البندنيجي، مخطوط.

[119] جرت عادة الشعراء الفرس والترك والكرد، لا سيما منذ القرن العاشر للهجرة (السادس عشر للميلاد) اتخاد أسماء أدبية لهم، يوقعون بها قصائدهم، مثل (فضولي) و(نسيمي) و(خاني) وغيرها.

وتكلف الألفاظ والتعابير، لا سيما في القطع النثرية التي كتبها لتكون تقاريظ لبعض الكتب والرسائل، او إجازات لبعض تلامذته وأصدقائه. وهو يميل إلى ترصيع نثره باصطلاحات صوفية شتى، كما نشاهد في القطعتين الآتيتين:

قال في تقريظه كتاب (روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني) لمؤلفه أبي الثناء محمود الآلوسي " حمداً لله مُنزِّل الروح بالآيات والحكم، من سماء حقائق معاني القدس والقدم، على نبيه سيدنا محمد فاتحة كتاب الوجود، ومائدة خوان الكرم والجود، وخاتمة أبواب الوحي والكشف والشهود، ليتلوها بلسان بيانه البديع على الخلق، ويعلمهم ويزكيهم بها في أم قرى الجمع"[١٢٠].

وقال في تقريظه القصيدة التي نظمها الشاعر عبد الباقي العمري في مدح الشيخ ابن عربي "الله أكبر يا ابن عمر بما نظم بنانك من دُرر المباني في مديح الشيخ الأكبر، وأوضح بيانك من غُرر معاني ذلك الكبريت الأحمر، كيف لا! وهي فرائد عقود أرباب الشهود، وفصوص خواتم أهل وحدة الوجود، وفتوحات أسرار الجمع والفَرق، وتجليلت أنوار الحق في لمعان البرق، ولعَمري! لقد أسست فيها قواعد التوحيد، وكشفت بها حقائق علم التجريد، وتركت عشاق العراق يذكرون ليالي الوصل بالأشواق والفراق،

[١٢٠] روح المعاني، ج١، التقاريض، والشواف: حديقة الورود، الورقة ١٨٧.

فهم ما بين طريح ومستهام، وطائر إلى عنقاء قاف القدم وهو في المقام"[121].

وهذان النصان يظهران تأثر البندنيجي في نثره بمصطلحات الصوفية وأدبهم، وهو ما يفسره توغله بدراسة التصوف وانتمائه إلى أكثر من طريقة صوفية، واتخاذه التصوف طريقاً في الأدب كما اتخذ طريقاً في الحياة. وقد أشاد مترجموه بحسن نثره، وذكروا أنه كان ينشىء في مختلف اللغات التي يعرفها. وقال السهروردي " له نثر يحكي اللؤلؤ والمرجان، وخط مرصع عظيم الشان"[122].

مكتبته

كانت للبندنيجي خزانة حافلة بالكتب الخطية، منها ما هو نفيس في بابه، لازَمته طيلة حياته، ونواة هذه الخزانة ما كان يهديه إليه أبوه من كتب علمية وأدبية ينسخها بخطه الجميل. وقد أضاف إليها هو كتباً ورسائل نسخها بخطه، أو اقتناها في اثناء حياته العلمية شراء من مَزادات بيع الكتب، أو من غيرها، أو من خلال رحلاته العديدة، أعانته في بحوثه، واستقى منها موارد مصنفاته

[121] الترياق الفاروقي ص١٧٩.

[122] لب الألباب ج١ ص١١٣.

المختلفة. ولقد شاءت الأقدار أن ينفرط عقد هذه الخزانة بعد وفاة صاحبها فتتفرق أيدي سَبأ بين بغداد وبندنيجين (مندلي). وحاولنا، نحن، أن نتتبع مصاير هذه الكتب، فبحثنا في فهارس المخطوطات والمكتبات، وسألنا بعض حَفدَته، فتبيّن لنا أن جُلّ ما احتوته خزانته ضاع وفُقد، أو لا يُعلم مصيره. وفيما يأتي بيان بما عثرنا عليه من بقايا مكتبته، وبعضه بخط البندنيجي نفسه:

١- مجموعة فيها:

أ- مفتاح المعية شرح الرسالة النقشبندية. ألفها عبد الغني النابلسي (المتوفى سنة ١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، وقد نسخها البندنيجي عن نسخة بخط المؤلف، وفرغ منها يوم الإثنين قريب العصر ١٣ رجب سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٣م.

ب- رسالة في الإيمان والسلوك، وضعها أحد النقشبنديين بالفارسية، نسخها البندنيجي بخطه.

وقد آلت هذه المجموعة إلى المكتبة القادرية، وهي تحت العدد (٧٣٢)[١٢٣].

٢- حاشية على حاشية الخيالي. تأليف عبد الحكيم السيالكوتي البنجابي (المتوفى سنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) على حاشية أحمد بن موسى الخيالي (المتوفى سنة ٨٦٢هـ/١٤٥٧م) على شرح سعد الدين التفتازاني لكتاب (العقائد النسفية) لنجم الدين

[١٢٣] الآثار الخطية ج٣ ص٨٨.

النسفي، نسخها البندنيجي بخطه "في الجامع الأحمدي والخانقاه الأحسائي ثم الخالدي[124] سنة ألف ومايتين وثلث وأربعين". وقد آل هذا المخطوط إلى تلميذه السيد عبد الرحمن الكيلاني سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م، وهو اليوم في المكتبة القادرية تحت العدد (٥٥١)[125].

٣- حاشية على رسالة أثبات الواجب. تأليف ميرزا جان حبيب الله الشيرازي (المتوفى سنة ٩٩٤هـ/١٥٨٥م)، كتبها البندنيجي سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م بخط متقن نفيس. وهي اليوم في مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد تحت العدد (٢٣١٨٢)[126].

٤- شرح قصيدة البُردة تأليف عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (المتوفى سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦). نَسَخه موسى بن جعفر البندنيجي سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٣م لولده عيسى صفاء الدين، وقد آل إلى السيد عبد الرحمن الكيلاني نقيب الأشراف، وهي اليوم في المكتبة القادرية تحت العدد (١١٣٩)[127].

[124] يريد مسجد الشيخ محمد الأحسائي، على شاطئ دجلة بشرقي بغداد، وهو الذي عرف بالتكية الخالدية نسبة للشيخ خالد النقشبندي لإقامته فيه.

[125] الآثار الخطية ج٣ ، بغداد ١٩٧٩، ص٨٨.

[126] فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ج٢ ص١٣٥.

[127] الآثار الخطية ج٤ ص٥٨.

٥- حاشية على حاشية الخيالي. نسخة أخرى بخط والده المذكور، عليها قراءة لعيسى البندنيجي على شيخه عبدالرحمن (وهو عبد الرحمن بن حسين بك الروزبَهاني الكردي الكركوكي) سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م. آل هذا المخطوط إلى السيد رشيد عالي الكيلاني، ومنه إلى مكتبة المتحف العراقي (المركز الوطني للمخطوطات اليوم) وهي فيه تحت العدد (٤٢١)[١٢٨].

٦-رسالة في الحساب. كتبها أحمد بن الحاج إبراهيم العمر كنبدي، في قرية كنبذ[١٢٩]، وتملكها هو سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م[١٣٠].

٧-حاشية على حاشية السيد الشريف الجرجاني على شرح (مختصر المنتهى)لابن الحاجب، تأليف محمد بن حميد الكفوي. نسخة تاريخها سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م، تملكها البندنيجي سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٥م، وهي اليوم في المكتبة القادرية برقم (٥٠٨)[١٣١].

---

[١٢٨] مخطوطات خزانة رشيد عالي الكيلاني. مجلة المورد، مجلد ٥(عدد٢، ١٩٧٦) ص٢٠٩.

[١٢٩] عمر كنبد، قرية تابعة إلى قضاء كوي سنجق في أربيل، خرج منها علماء بارزون، منهم الشيخ محمود العمر كنبدي، وكان عالماً متبحراً في العلوم الرياضية، والملا أحمد بن الحاج إبراهيم العمركنبدي (توفي سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م) وكان عالماً مؤلفاً في الفلك والحساب وغيرهم. كتابنا: مراكز ثقافية مغمورة في كردستان، ط٢، أربيل ٢٠٠٨ ص١٢١.

[١٣٠] اطلعنا عليها في مكتبة شخصية لدى صديق فاضل لم يشأ أن نذكر اسمه.

[١٣١] الآثار الخطية ج٢ ص٣٣٢.

٨-التصريح بمضمون التوضيح تأليف خالد الأزهري (المتوفى سنة ٩٠٥هـ/١٤٩٩م)، نسخه أخوه محمد صالح بن موسى البندنيجي سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م، وتملكه عيسى صفاء الدين، ثم آل إلى المكتبة القادرية، وهي فيها برقم (٩٢٨)[١٣٢].

٩- مجموعة فيها:

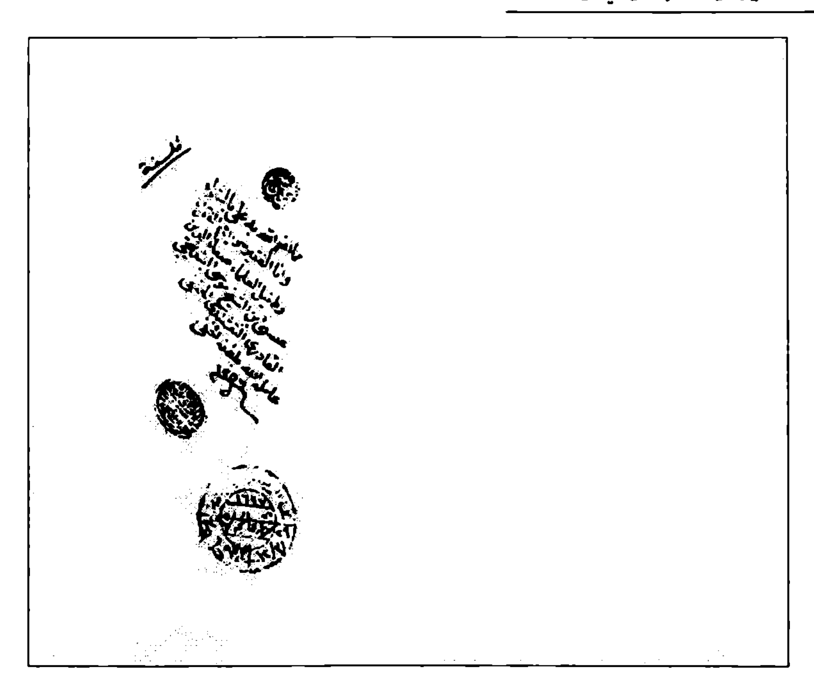
أ- حاشية حيدر بن أحمد على حاشية ميرزا جان على شرح حكمة العين للقزويني تاريخها سنة ١٢٤٥هـ/١٨٣٠م.

ب- حاشية أحمد العمركبدي على الحاشية المذكورة. تحمل التاريخ السابق. تملك المجموعة عيسى البندنيجي سنة ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، ثم آلت إلى المكتبة القادرية ببغداد وهي اليوم تحت (٨٣٣)[١٣٣].

---

[١٣٢] الآثار الخطية ج٣ ص٢٥٢.

[١٣٣] الآثار الخطية ج٣ ص١٦٥.



تمليك لعيسى البندنيجي على المجموعة ذات العدد (٨٣٣) في المكتبة القادرية ببغداد

١٠- حاشية على تفسير الفاتحة للبيضاوي تأليف ملا شيخ بن صوفي الأرموي، نسخها والده، الشيخ موسى، لأجله سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٧م، وهي اليوم في المكتبة المركزية في الموصل[١٣٤].

١١- مجموعة، فيها:

أ- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (توفي سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

[١٣٤] سعيد الديوه جي: مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل، بغداد ١٩٦٧، ص٥.

ب- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. تأليف ابن حجر العسقلاني. ذكر البندنيجي في آخره "شَريته من ورثته.. وأنا العبد المسكين عيسَى صفاء الدين".

ج- رسالة في الاستعارة. باللغة الفارسية. تملكه في سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م.

آلت هذه المجموعة إلى المكتبة القادرية، وهي تحت العدد (١٦٧)[١٣٥].

١٢- المعين المبين لفهم الأربعين. تأليف علي بن سلطان القاري (توفي سنة ١٠١٤هـ/١٦٩٢م)، تملكها البندنيجي، وانتقلت من بعده إلى المكتبة القادرية في بغداد، وهي فيها تحت العدد (١٨٣)[١٣٦].

١٣- خلاصة الحساب. تأليف محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمداني، بهاء الدين، وهو مختصر مشهور في علم الحساب. نسخه البندنيجي بخطه من نسخة كتبها عبد الحميد بن عبد الرزاق في مسجد الشيخ كنعان[١٣٧] في بغداد[١٣٨].

---

[١٣٥] الآثار الخطية ج١ ص٢٠٩- ٢١٠.

[١٣٦] الآثار الخطية ج١ ص٢٣١.

[١٣٧] أنشأ هذا المسجد الشيخ كنعان سنة ١٠٠٤هـ/١٥٩٥م، وما زال عامراً. ويقع في محلة قهوة شكر، قرب شارع الخلفاء. ينظر: محمد سعيد الراوي: خير الزاد ص١٨٠.

[١٣٨] عثرنا على الورقة الأخيرة من هذه المخطوطة، ضمن كدس من الأوراق الخطية في إحدى حجرات جامع الشيخ أبي حفص شهاب الدين عمر السهروردي في بغداد سنة ١٩٨٣.

١٤- العالي الرتبة شرح نظم النخبة. تأليف تقي الدين أحمد بن محمد الشمني الحنفي (المتوفى سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٨م). نسخه البندنيجي بخطه سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥٢م، وقوبل على نسخة المؤلف. والمخطوط محفوظ في المركز الوطني للمخطوطات تحت العدد(١٠٣٦٥)[139].

١٥- القول السديد في اتصال الأسانيد. تأليف أحمد بن علي بن عمر المنيني الطرابلسي الدمشقي (المتوفى سنة ١١٧٢هـ/١٧٥٩م)، في علم الحديث الشريف، نسخه محمد رؤوف سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م لأجل الشيخ صفاء الدين عيسى البندنيجي، في المركز الوطني للمخطوطات تحت العدد (٢/١١٠٨٢)[140].

وهناك كتب ورسائل عديدة، غير ما تقدّم، لم تصل إلى المكتبات العامة فتُعرف، وتبرز أهمية النماذج التي عرضناها باحتوائها على شروح البندنيجي وتعليقاته وفوائده مما كان يكتبه بخطه على مقتنياته من الكتب، وهي بذلك تلقى ضوءاً على مدى الخسارة الناجمة عن ضياع سائر كتبه واندثارها.

---

[139] مخطوطات الحديث النبوي الشريف وعلومه في دار صدام للمخطوطات (المركز الوطني للمخطوطات)، بغداد ١٩٨٨، ص٢٠٢

[140] المصدر نفسه ص٦١٨.

أسرته وذريته

كان البندنيجي يسكن ببغداد، في محلة (راس القُرَيَّة) بالجانب الشرقي منها ، قرب الجامع المعروف بجامع الخاصَّكي. ذكر ذلك عند حديثه على الشيخ محمد الأزهري دفين ذلك الجامع[١٤١]. وكانت دور آل الحيدري، تحتل جزءاً من هذه المحلة[١٤٢]، ولا يبعد أن يكون ذلك سبباً في سكناه هناك، وربما كانت هذا الجوار وراء نسبة بعض الكتاب[١٤٣] إياه إلى أسرتهم المذكورة..

تزوج البندنيجي من السيدة صالحة خاتون بنت الشيخ علي بن حسن بن علي الحسيني البندنيجي، مؤسس التكية البندنيجية في بغداد. وكانت هذه السيدة معروفة بالورع وفعل الخيرات، وقفت حصصاً كثيرة من بساتين لها في بندنيجين على فقراء التكية، بموجب الوقفية المصدقة في ٤ صفر سنة

---

[١٤١] بناه والي بغداد محمد باشا الخاصكي سنة ١٠٦٩هـ/١٧٨١م، أما قبر الأزهري فأقدم منه، وقد وردت أخباره في كتاب بهجة الأسرار للشطنوفي، بوصفه كان معاصراً للشيخ عبد القادر الكيلاني. ينظر: محمود شكري الألوسي: تاريخ مساجد بغداد وآثارها، بتهذيب محمد بهجة الأثري، بغداد ١٣٤٦هـ، ص٢٨ وعبد الحميد عبادة: العقد اللامع، بتحقيقنا ص٣٦٢ ومحمد سعيد الرأوي: خير الزاد ، ص١١٧-١٢٣.

[١٤٢] الدروبي: البغداديون ص ٣٦.

[١٤٣] ينظر ما تقدم.

١٢٥٧هـ/١٨٤١م[١٤٤]. وقد رزق منها بخمسة أولاد ذكور، هم عبد الله[١٤٥]، وعبد الرحمن، وعبد الرحيم ضياء الدين، وحسين، وأحمد. وشغل عبد الله وعبد الرحيم منصب التدريس في التكية من بعده على التوالي، ونبغ الأخير في الفقه والقانون، إذ أكمل دراسته في كلية الحقوق (حقوق مكتبي) باستانبول، وعين مدرساً لمحكمة التجارة في طرابلس الغرب (ليبيا)، وتوفي بها. وألف كتاباً في أصول الفقه عنوانه (ضياء [أو إضاءة] الأنوارعلى أصول المنار) للنسفي، فرغ منه سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م[١٤٦]. وكانت له بنت صالحة تدعى (حياة) من مبراتها أنها وقفت بستانين لها على ذريتها، ثم على تعمير تكية جدها الشيخ موسى البندنيجي في مندلي، وذلك في وقفية لها مؤرخة في ١٣٠٩هـ/١٨٩١م[١٤٧].

---

[١٤٤] بحثنا: قرى ديالى ونواحيها في العصر العثماني، مجلة (ميزوو)، العدد٨، ٢٠٠٨، ص١٩٤.

[١٤٥] تولى التدريس بعدهما السيد صفاء الدين بن عبد الله، بينما كانت التولية بيد السيد جودت بن عبد الرحيم، وقد أعقبه في التولية على التكية هاشم بن صفاء الدين.

[١٤٦] منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية بالقاهرة (فهرس الأزهرية ج٢ ص٦٢). وانظر اسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين ج٢ ص٥٦٥، حيث يسميه "عبد الرحيم ضياء الدين بن عيسى صفاء الدين البغدادي المندلاوي الحنفي"، وسكت عن تاريخ وفاته. ونسب عمران المندلاوي هذا الكتاب إلى (عبد الرحمن بن الشيخ عيسى البندنيجي)، وذكر أنه توفي سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م. ينظر كتابه: مندلي عبر التاريخ ص٢١٤.

[١٤٧] قرى ديالى ونواحيها في العصر العثماني، ص١٩٣.

وفاته

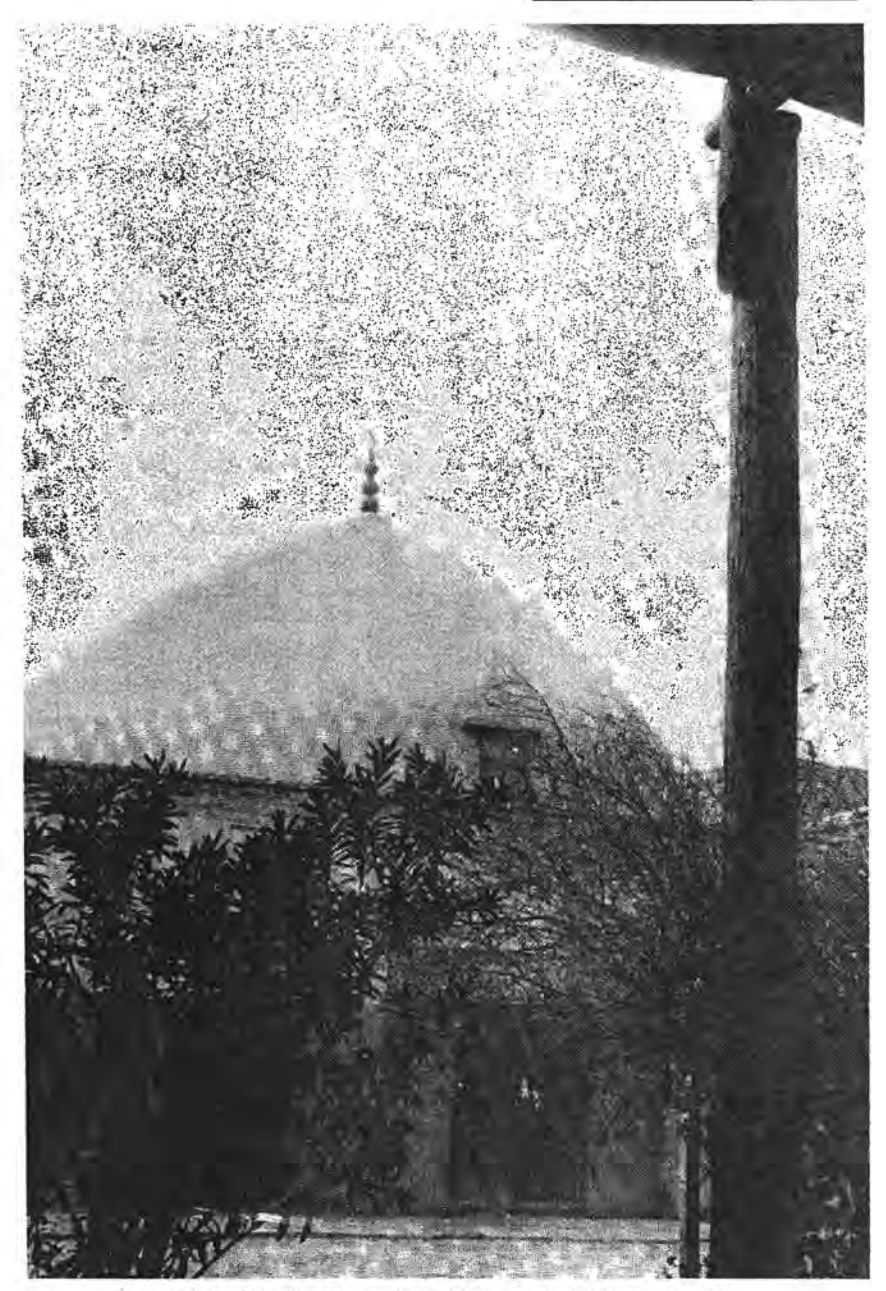
وكانت وفاة البندنيجي في ليلة الأحد ١٧ رجب سنة ١٢٨٣[١٤٨]، أي في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٨٦٦م[١٤٩]، ودفن في صباح الأحد في تكية البندنيجي، في حجرة خاصة قرب قبة السيد علي البندنيجي الكبير[١٥٠]. ووصف الآلوسي وفاته بقوله " وقد عرا الناس من هذا الخطب ما تنفطر منه القلوب، وتسيل منه المآقي وتذوب"[١٥١]. وأقيمت له مجالس التعزية، ورثاه العلماء، وأرّخ وفاته الأدباء.

[١٤٨] المسك الأذفر ص ٢٠٢ ولب الألباب ج١ ص١١٣ ومجهول: ترجمة البندنيجي في أول كتاب تراجم الوجوه والأعيان الورقة ١.

[١٤٩] مجهول: الترجمة المذكورة سابقاً.

[١٥٠] يقع قبره إلى يمين قبر السيد علي البندنيجي، في حجرة خاصة، مجاورة لمسجد التكية، يفصل بينهما ممر، ويطل مدخل الحجرة على إيوان التكية.

[١٥١] المسك الأذفر ٢٠٣.



جانب من التكية البندنيجية في بغداد حيث مرقد الشيخ البندنيجي

الفصل الثاني

آثاره

على الرغم من اطلاع البندنيجي الواسع، وثقافته الغنية، ومعرفته بعدد من اللغات الشرقية والغربية، فإنه كان مُقلاً من التأليف، ولعل ذلك عائد- كما أشرنا من قبل- إلى حالته النفسية القلقة، وروحه المكتئبة. وهو لم يكن يؤلف كتاباً إلاّ بعد أن يطلب إليه ذلك، بل يلح عليه إلحاحاً، على أن ما كتبه من كتب ورسائل- على قلته- جدير بالعناية والاعتبار، لما يتمتع به من رصانة في الأسلوب وجَودة في العرض والترتيب.

وأغلب آثار الشيخ ما يزال مخطوطاً، موزعاً في الخزائن الخاصة والعامة، وبعضها مفقود، فلا يعرف مكان وجوده.

وفيما يأتي عرض لهذه المؤلفات.

١- تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما يليها من البلدان. وقد ترجمه إلى العربية من أصله تركي العبارة المعنون (جامع الأنوار في مناقب الأبرار [وفي بعض النُسخ: الأخيار) تلبية لطلب السيد محمود بن زكريا الكيلاني نقيب أشراف بغداد، ثم زاد عليه، وغيَّر فيه حتى كاد أن يكون من تأليفه.

وأصل الكتاب لمؤرخ العراق مرتضى آل نظمي (المتوفى سنة ١١٣٦هـ/١٧٢٣م)، فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٢هـ/١٦٨١م[١٥٢]، ثم نُقل إلى العربية لأول مرة على يد السيد أحمد بن السيد حامد الفخري مفتي الموصل (المتوفى سنة ١٢١٩هـ/١٨٠٤م)، ولكن ترجمته إياه كانت حرفية تفتقر إلى كثير من التصحيحات والتغييرات، فبقي الكتاب قليل الفائدة[١٥٣]، حتى جاء الشيخ عيسى البندنيجي فنقله إلى العربية وأوسعه زيادة وإضافة، وحقّق مادته بدقة، ورجع إلى مصادره وأصوله، فقارن وصحّح وعدّل، وعزز ما أثبته بمراجعة مصادر أخرى لم تتوفر لدى مؤلف الأصل، فتضاعف بذلك حجم الكتاب، وزادت قيمته العلمية، حتى عده المستشرق الروسي كراتشكوفسكي "مصدراً من الدرجة الأولى في مجال الطبوغرافيا والأثنوغرافيا فيما يتعلق بالأزمنة المتأخرة، وقد انعكس هذا جليّاً على الأبحاث التي كتبها عن بغداد المستشرقان الفرنسيان هوار وماسنيون اللذان أفادا كثيراً من مادته"[١٥٤].

---

[١٥٢] توجد منه نسخة في مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد تحت العدد ٨٢٧.

[١٥٣] توجد منه نسخة بخط المعرب المذكور في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل تحت العدد ٢٢/٤ آلت إليها من مدرسة حسن باشا الجليلي، وهي في ٦٩ ورقة. سالم عبد الرزاق أحمد: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ج١، الموصل ١٩٧٥، ص١٨٢. وقد أشار ياسين العمري (المتوفى بعد سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٦م) إلى هذه الترجمة (غاية المرام ص٢٢٢) ونقل منها مادة الفصل الثامن من كتابه المذكور (في ذكر المراقد المشرفة في بغداد). وحقق حميد هدو هذه المخطوطة، بإشرافنا، ونال بها درجة الماجستير من معهد التاريخ العربي في بغداد سنة ١٩٩٤.

[١٥٤] كراتشكوفسكي، اغناطيوس: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة ١٩٦٣، ج٢ ص٦٤٦.

ويصف البندنيجي كيفية اقتناعه بفكرة تعريب الكتاب فيقول "ناولني (يريد السيد محمود الكيلاني) كتاباً، وشافهني خطاباً، وقال: إن هذا الكتاب في بابه من أعجب العُجاب، حوى تراجم الوجوه والأعيان، وحاز مآثر غُرر نواصي الأزمان من الأصفياء والأولياء المقبورين في بغداد وما يتبع قضاءها من البلدان، إلاّ أنه تركي اللسان، ولا ينشق أنفاس نفائسه من ليس له بلغة الترك عرفان، فالمأمول أن تترجمه بلسان العرب لتعم فوائده جميع أهل الأدب، ولا تكون خالصة للأتراك لا غير، وليبقى لك ولنا بذلك ذكر جميل وأثر خير. ولما انتهى من كلامه، وبيّن مرامه، أطرقتُ ملياً، وقلت في نفسي خفيّاً، وهو منِّي مَناط الثريا: وما للبندنيجي والبيان، فإنه عجمي الطبع واللسان، معتذراً بأني لم أكن من فرسان هذا الميدان، وبتصاغري حتى عن رتبة الترجُمان.. فكلما اعتذرت إليه، وبيّنت عُذري، لم يَفِد الاعتذار إلاّ تكرار الطلب والاصرار، فلم يَسَعني إلاّ المسارعة والبِدار إلى الامتثال والائتمار"[155].

ثم يشرح خطته في الترجمة والتأليف فيقول "فلازمت ترتيب المؤلف في التقديم والتأخير، والتزمت إضافة بعض زيادات إليه بعد التهذيب والتحرير، راجياً من الله التوفيق للإتمام، والتنشيق

[155] تراجم الوجوه والأعيان، الورقة ١٠.

لأنفاس المترجمين الأجلّة الأعلام، والمرجو من فضلاء الزمان، أن يصلحوا بقلم فضلهم ما فيه من الفساد والنقصان"[156].

إن تحقيق الشيخ للكتاب والزيادات الكثيرة التي زادها عليه، أظهرت مقدرته في التأليف التاريخي، ودرايته بعلم التراجم والسير. ولهذا كان كثيراً ما يضرب صفحاً عن كلام مؤلف الأصل، ليتوسع هو، وعلى طريقته، في التأليف والبحث. فعندما يصل، في تعريبه وتحقيقه إلى ترجمة الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي، نراه يذكر بصراحة "قلتُ طاوياً للكشْح عن كلام المؤلف"[157]. وفي ترجمته للشيخ عبد الرحمن الطسفونجي " أقول غير متعرض لكلام المؤلف وقوله"[158]، ونجده في كثير من الأحيان يرجع إلى الأصل الذي نقل منه المؤلف، فيأخذ منه مباشرة، دون أن يتعرض لتعريب نص مؤلف الكتاب، فهو يقول مثلاً في ترجمة أبي عبد الله محمد الواقدي " ذكره ابن خلكان، ونقل عنه المؤلف ملخصاً، ولم يصب في تلخيصه، فأقول ناقلاً عن التاريخ المذكور"[159]. ويميز كلامه– في العادة– عن الأصل المُعرَّب بقوله " قلت"، أو " نقول"، بحيث لا تختلط إضافته بنص المؤلف مطلقاً.

---

[156] المصدر نفسه والورقة.

[157] المصدر نفسه، الورقة ٥٥١.

[158] المصدر نفسه، الورقة ٥٦٦.

[159] المصدر نفسه، الورقة ٥٣٥.

وهو بعد أن يستطرد في الكتابة يقول منبهاً " انتهى، ولنرجع إلى ترجمة كلام المؤلف فنقول"[١٦٠].

وبينما يصرح مؤلف الأصل مرتضى آل نظمي في مقدمته بأن مصادره لا تتجاوز الستة، فيقول "ونظمت درر مآثر مختصة بأولئك الأجلاء جامعاً إياها من كتابي شواهد النبوة ونفحات الأنس المنسوبين إلى مولانا عبد الرحمن الجامي، والبهجة، وشرح الهمزية، وروضة الصفا، وتاريخ ابن خلكان"[١٦١] نجد أن البندنيجي يتوسع في أخذه من المصادر التاريخية والأدبية، حتى بلغ عدد مصادره أضعاف ما اعتمده مؤلف الأصل. كما أنه، زيادة على ما صنع، أضاف إلى الكتاب تراجم جديدة عديدة لم يذكرها مؤلف الأصل مرتضى آل نظمي، منها على سبيل المثال تراجم الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وأبي القاسم ابن ناقيا، وأبي الحسن محمد بن علي المصري، وأبي محمد القاسم البصري، والشيخ جاكير، وأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، وغيرهم، على أنه لم يخرج في زيادته عن خطة الكتاب الأصلية، ولم يشذ عنها، كقوله " لم يذكره المؤلف، فذكرته لما كان ممن نحن بصدد ذكرهم، فقلت ناقلاً من تاريخ ابن خلكان"[١٦٢].

---

[١٦٠] ينظر كتابنا: التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني، ط٢، لندن ٢٠٠٩.

[١٦١] مرتضى آل نظمي: جامع الأنوار في تراجم الأخيار، الورقة ٢، مخطوط في مكتبة الأوقاف ببغداد.

[١٦٢] تراجم الوجوه والأعيان، الورقة ٥٤١.

والكتاب – بعد هذا– ذو قيمة خِططية لا يُستهان بها، لما يحفَل به من معلومات عن معالم مدينة بغداد المختلفة، لا سيما في العصور المتأخرة، فتجد فيه أسماء مشاهد بادت، وأخرى لم تزل ماثلة، ووصف مساجد وأسواق، وضبط مواقعها بحسب العصر. ومعلوماته – بوجه عام– لا غبار عليها، وخاصة فيما يتعلق بالقرون المتأخرة. ونقطة الضعف الرئيسة فيه، هي قلة الفهم الخططي لتطور بعض المعالم البغدادية، من تغير في أسماء المحال والمواقع القديمة، أو انتقالها إلى مُسمّيات جديدة، ونسبة مشاهد قائمة إلى شخصيات سالفة لمجرد شيوع نسبتها إليهم في عصره. على أن هذا الأمر لا يقلل من قيمة الكتاب التاريخية كثيراً، لأنّ تسجيل اعتقادات الناس ومعلوماتهم في ذلك العصر أمر ذو فائدة كبيرة لدارسي خطط المدينة، حتى لو جانب الصواب بعض هذه الاعتقادات والآراء[١٦٣].

يبلغ عدد تراجم الكتاب (١٩٢) ترجمة. ومنه نسخ عدة موجودة في خزائن الكتب في بغداد وغيرها، منها:

ت– نسخة جيدة كتبها حاوي محمد بن علاوي سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م في آخرها فهرس بأسماء الأعلام الذين وردت

[١٦٣] انظر مثلاً ما ذكره في صدد قبور الإمام ناصر الدين، وقنبر علي، وحبيب العجمي، والقدوري. كتابنا: خطط بغداد في دراسات المؤرخين المحدثين، بغداد ٢٠٠٢.

تراجمهم في الكتاب، المركز الوطني للمخطوطات تحت العدد (١١٣٦٠) وتقع في (٤٠٤)

ث- صفحات.

ج- نسخة كتبها نافع بن عبد الرزاق، في أوائل هذا القرن، وتملكها الأب أنستاس ماري الكرملي، وقد آلت إلى المركز الوطني للمخطوطات، وهي تحت العدد (١٣١٩). وتقع في (٦١٧) صفحة، وتمتاز هذه النسخة بكونها مصدرة بترجمة حسنة للشيخ البندنيجي، تشغل الصفحتين الأوليين منها، وهي لكاتب غير معروف، لكنها ذات فائدة جلّى، وقد استقينا منها في عدة مواضع من هذا البحث. كما أن في أولها (فائدة) في تحقيق نسبة الكتاب، للأستاذ يعقوب سركيس، مؤرخة في ٢٢ آذار سنة ١٩٢٩، وهي بخط يده[١٦٤].

ح- نسخة كتبها محمد بن خضر بن محمد سنة ١٩٤٣، في المركز الوطني للمخطوطات تحت العدد (٢٥٦) وتقع في (٣٨٤) صفحة.

خ- نسخة كتبها عبد الرزاق بن فليح البغدادي سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، في المركز الوطني للمخطوطات تحت العدد (٩١٠٨) وتقع في (٦٥٣) صفحة.

---

[١٦٤] وقد وصفها أيضاً في مجلة لغة العرب (٧ [١٩٢٩] ص٥١٨) بمقال خاص، ثم أعاد نشره في كتابه (مباحث عراقية) ج١ ص٢٤٩.

د- نسخة كتبها محمد أمير، في المركز الوطني للمخطوطات تحت العدد (٢٦٢٧)، وتقع في ٢٠٦ صفحات[١٦٥].

ذ- نسخة بخط عبد الفتاح بن الحاج سعيد الشواف سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٥م، وتملكها السيد علي القادري نقيب الأشراف سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م، وهي في مكتبة المدرسة القادرية العامة في بغداد، تحت العدد (١٢٥٢)، وتقع في (١٥٦) ورقة[١٦٦].

ر- نسخة لدى السيد هاشم بن صفاء الدين متولي أوقاف التكية البندنيجية ببغداد.

ز- نسخة كتبها إبراهيم الدروبي، في مكتبته، وآلت إلى مكتبة مدرسة يحيى باشا الجليلي في الموصل، تحت العدد (حيازة ٣٨٤٧٣)[١٦٧].

س- نسخة لدى السيد جميل الطالباني في مدينة كركوك في العراق.

ش- نسخة كانت لدى السيد محمد توفيق البندنيجي (المتوفى في ٢٨ شباط ١٩٤٣).

---

[١٦٥] كوركيس عواد: المخطوطات التاريخية في مكتبة المتحف العراقي. مجلة سومر (١٣[بغداد ١٩٥٧] ص٥٢) وأنظر عواد أيضاً: ما سلم من تواريخ المدن العراقية، مجلة المقتطف (١٠٥[القاهرة ١٩٤٤] ص٣٧٨، وأسامة النقشبندي وظمياء محمد عباس: مخطوطات التاريخ والتراجم والسير، بغداد ١٩٨١، ص١٢٢.

[١٦٦] كتابنا: الآثار الخطية في المكتبة القادرية ج، بغداد ١٩٨٠، ص١٧٤.

[١٦٧] هو العدد الذي سجل فيه هذا المخطوط في سجلات الحيازة المحفوظة في المركز الوطني للمخطوطات.

ص- نسخة في مكتبة الدولة في برلين تحت العدد (Fol.٢٣٠١)[١٦٨]

ولقد أدى ظهور الكتاب على شكل تأليف حقيقي، لا مجرد ترجمة للكتاب القديم (جامع الأنوار)، إلى وقوع عدد من المؤرخين والمستشرقين في أوهام عديدة عند تحقيقهم نسبته. فظن الآلوسي في (المسك الأذفر) أنه من تأليف البندنيجي أصلاً، قال" وله كتاب لطيف في تراجم من دفن في بغداد ونواحيها من الأولياء والصلحاء، أجاد فيه غاية الإجادة، حتى شهد له بالفضل أهل العلم واستحسنه الأدباء"[١٦٩]. ومثله ما ذكره السهروردي إذ قال "وله مؤلفات عظيمة منها.. كتاب في مشاهد بغداد ونواحيها"[١٧٠]. ومن الذين وقعوا في الخطأ نفسه من المستشرقين كارل بروكلمان Brockelmann، وبابنكر Babenger، وكليمان هوار Huart، وماسنيون Massignon، وكرتشكوفسكي Krachkovski. فعد بروكلمان الكتاب تأليفاً مستقلاً للشيخ صفاء الدين، لكنه حدد تاريخ تأليفه له بين سنتي ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م وسنة ١٠٩٢هـ/١٦٨٦م، ثم عاد فنسب الكتاب إلى الشيخ علي

[١٦٨] Brockelman,c.;geschichte der Arabishen Litteratur, S.II,٥٧٤.

[١٦٩] المسك الأذفر ص٢٠٣.

[١٧٠] لب الألباب ج١ ص١١٣.

البندنيجي المتوفى سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٢م، ضاماً إياه إلى جملة مصنفاته[١٧١].

وذهب كرتشكوفسكي، معتمداً على كل من بروكلمان وبابنكر، إلى أن "صفي الدين عيسى القادري، أحد كبار رجال الطريقة النقشبندية، وأصله من مندلي.. وضع مصنفاً باللغة التركية (كذا) عام ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م، بعنوان (جامع الأنوار في مناقب الأخيار) وهو عبارة عن تاريخ من دُفنوا ببغداد ونواحيها من الأولياء والصالحين، وقد أكمله المؤلف بنفسه إلى عام ١٠٩٢هـ/١٦٨١م (كذا).. ومن الطبيعي أن يثير مصنف صفي الدين اهتمام العلماء العرب ببغداد، فنقله إلى العربية في القرن التاسع عشر بعض أفراد أسرة الآلوسي المشهورة التي قدمت لنا عدداً من العلماء"[١٧٢]. ولا ندري كيف أقحم هذا المستشرق الأسرة الآلوسية في هذا العمل، وكيف جاز له أن ينسب تعريب الكتاب لأحد أفرادها، في حين يضع البندنيجي بين رجال القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر للهجرة). ولا ريب في أن عدم التمييز بين مؤلف الأصل مرتضى آل نظمي، والبندنيجي، هو الذي قاده إلى هذه الأوهام. وقريب من ذلك في الغرابة ما ذكره المستشرق ماسنيون، إذ أشار إلى أن وفاة عيسى البندنيجي كانت بعد سنة

---

[١٧١] Brock.,S.II,٥٠٧,٥٧٤.

[١٧٢] كراتشكوفسكي: المصدر السابق ج٢ ص٦٤٦.

١٠٩٢هـ/١٦٨١م (وهو في الحقيقة تاريخ فراغ مرتضى آل نظمي من تأليف الأصل التركي) إلاّ أنه اعتقد أن كتابه (جامع الأنوار) مؤلف باللغة الفارسية![١٧٣]. وذهبت مجلة المرشد البغدادية إلى أن الكتاب من تأليف الشيخ موسى بن جعفر القادري البندنيجي، والد الشيخ عيسى صفاء الدين، وذلك في نبذة نشرتها سنة ١٩٢٩م. وزعم رزوق عيسى أن البندنيجي فرغ من تصنيف كتابه في الساعة الحادية عشرة من نهار يوم الأربعاء في ٢٣ صفر سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، وهو زعم غريب، لأن البندنيجي توفي قبل هذا التاريخ بعهد طويل[١٧٤]. وقد نشر هذا الكتاب في بيروت، الدار العربية للموسوعات، بيروت ٢٠٠٢..

٢- المنجز شرح الموجز، وهو شرح نظم (السراجية) في الفرائض. والسراجية للشيخ سراج الدين محمد بن عبد الرشيد السجاوندي من رجال القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد)، أما النظم فلصلاح الدين يوسف بن عبد اللطيف الرحبي الشافعي[١٧٥]. وقد وصف بعض معاصريه هذا الشرح بأنه "لم يوجد له نظير، حيث شحنه بالفوائد، وجرّده من كل ما يَعمى". وأوله " إن أرجح ما نيل به قرب الفرائض والنوافل، وأنجح ما

---

[١٧٣] ماسنيون: سليمان الفارسي والبواكير الروحية للإسلام في إيران، مقالة نشرت ضمن كتاب (شخصيات قلقة في الإسلام) ترجمة د. عبد الرحمن بدوي، ص٥٥.

[١٧٤] مجلة لغة العرب (٣[بغداد ١٩١٣] ص٣٦٧).

[١٧٥] انظر الحاج خليفة: كشف الظنون ج٢ ص١٢١١ وسامي: قاموس الأعلام ج٤ ص٢٥٣٧.

توسل به من الوسائل، في حل مشكلات الرسائل" وآخره " نجز بحول من به القوة والحول.. وختمت الزبر وتمت" منه نسختان خطيتان في مكتبة المرحوم عبد الله نيازي ببغداد، إحداهما بخط نسخ واضح، وتشغل (٢٩٤) ورقة[١٧٦] وقد آلت إلى المركز الوطني للمخطوطات في بغداد، تحت العدد (٤٦٢٣).

٣- الأجوبة البندنيجية على الأسئلة اللاهورية. وهي رسالة في الإجابة على مسألة عقائدية وردت من مدينة لاهور في الهند إلى علماء بغداد، فأحالها إليه والي بغداد علي رضا باشا اللاظ ليرد عليها. وأولها "الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق"، وآخرها " قال المؤلف: استراح تحريره بعون منه هو المستعان في سلخ شعبان سنة ألف ومايتين وأربع وخمسين من هجرة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين" وقد رتبها على أربعة فصول وخاتمة..

من الكتاب غير نسخة، هي:

أ- نسخة بخط مؤلفها أهداها إلى قاسم أفندي كاتب الديوان لوالي بغداد سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥١م، محفوظة في مكتبة الأوقاف المركزية في بغداد تحت العدد (٦٥٦٠) وتقع في (٢٧) صفحة[١٧٧]

---

[١٧٦] عامر القشطيني: فهرس مخطوطات مكتبة عبد الله نيازي، مخطوط.

[١٧٧] فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد ج٢ ص٥٤١.

ب- نسخة بخط مؤلفها في المركز الوطني للمخطوطات تحت العدد (١٢٦٢١).

ج- نسخة بخط مؤلفها، كتبها سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م، ضمن مجموعة في المكتبة القادرية العامة في بغداد، تحت العدد (١٤٨٢)، وتقع في (١٥) ورقة[١٧٨].

د- نسخة بخط السيد عبد الغني الراوي سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، في خزانة السيد محمد سعيد الراوي، وقد وقفنا عليها في دار ولده السيد جمال الراوي ببغداد[١٧٩].

وقد حقق عبد العزيز بن صالح المحمود الشافعي هذا الكتاب، مكتبة الإمام البخاري ١٤٢٨هـ.

٤- شرح القصيدة الرائية وتخميسها. وكان عبد الباقي العمري قد نظمها باقتراح من "والي الشام وأمير الحاج أبي المكارم علي رضا باشا". وهي في مدح الشيخ محيي الدين ابن عربي الحاتمي الطائي، ثم خمسها، وطلب من صديقه البندنيجي أن يشرح القصيدة وتخميسها شرحاً وافياً، فوافق الأخير بعد إلحاح[١٨٠]. وجاءت مقدمة الشرح بالعربية وكذا خاتمته، أما سائر الشرح فباللغة التركية.

[١٧٨] الآثار الخطية ج٥ (بغداد ١٩٨٠) ص٣٤٤.

[١٧٩] كتابنا: فهرس مخطوطات السيد محمد سعيد الراوي، بغداد ٢٠٠٢، ص٢٤٦.

[١٨٠] شرح القصيدة الرائية، المقدمة.

منه نسخة بخط المؤلف في مجموعته المحفوظة في المركز الوطني للمخطوطات ببغداد[181].

٥- انتصار المُستنصرين مَن الفرقة الناجية. أوله "أحمد الله الذي أيد عارف حكمته بالعظمة". منه نسخة بخطه، في خزانة السيد محمد سعيد الراوي، وقفنا عليها في دار ولده السيد جمال الراوي في بغداد، وتقع في ٥ أوراق[182].

٦- حاشية على كتاب (الفوائد الجليلة في مسلسلات محمد بن أحمد عقيلة)[183]، وفيها مجموعة الروايات والسماعات والأحاديث التي أخذها عن علماء عصره، أثبتها بأسانيدها، وهي ذات أهمية خاصة في التعرف على شيوخ البندنيجي وأساتذته، ثم أنها تكشف عن معارفه والعلوم التي درسها ونبغ فيها. منها نسخة خطية في مكتبة الأوقاف المركزية في

[181] وتحتوي هذه المجموعة، فضلاً عن آثار البندنيجي المنوه بها في هذا البحث: رسالة من الشيخ عبد الله بن صبغة الله الحيدري، وموشحاً للشاعر عبد الباقي العمري سماه (سبائك العسجد في نعت حضرة شيخ الإسلام أحمد)، وتشطير قصيدة حويز آغا زاده أبو بكر قاصد أفندي، بالفارسية، في مدح أحمد عارف حكمت لعبد الباقي العمري، وجعل التشطير بالعربية، وقدم له بمقدمة، وأرخه في سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٥م، وأبياتاً لناظم الأصل مدح فيها المشطر العمري. وهذه المجموعة النفيسة بخط البندنيجي، كتبها لشعبان بك بن الخطاط عثمان سيفي، كاتب ديوان الإنشاء ببغداد.

[182] فهرس مخطوطات السيد محمد سعيد الراوي، ص١٦٦.

[183] هو من الكتب ذائعة الصيت في البلاد العربية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر (١٨ و١٩م)، ألفه جمال الدين محمد بن أحمد بن سعيد المشتهر والده بعقيلة المكي. توفي سنة ١١٥٠هـ/١٧٣٧م. المرادي: سلك الدرر ج٤ ص٣٠ والكتاني: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ص٨٤.

بغداد، آلت إليها من مكتبة المرحوم حسن الأنكُرلي، وهي فيها تحت العدد (١٣٨١٤)، وتقع في (٣٧) ورقة[١٨٤].

٧-مشيخة البندنيجي. وتحتوي على قائمة بمشايخه من العلماء في العراق والشام والحجاز، وبالمصنفات التي رواها عنهم مسلسلة إلى مؤلفيها. وتكشف هذه المشيخة عن ثقافة البندنيجي الواسعة، وشدة ضبطه وعلو إسناده.

ومن المشيخة نسخة بخطه، صدرها بإجازة علمية إلى تلميذه قاسم خير الدين البغدادي البياتي، وتشغل (١٥ ورقة). وهي محفوظة في المكتبة القادرية ببغداد تحت العدد (١٤٠٨). أولها " الحمد لله العزيز الفرد المتواتر الآلاء على من انقطع إليه، الرافع قدر من استند إلى جنابه". وآخرها " أبو الهدى عيسى صفاء الدين خادم الطلبة في المدرسة الداوودية، والفقراء في الزاوية القادرية البندنيجية في بغداد المحمية، غفر له ولأسلافه"[١٨٥].

٨- شروح وتعليقات على كتاب (بداية السالك في نهاية المناسك)، تأليف علي بن سلطان الهروي القاري الحنفي (المتوفى سنة ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)، كتبها بخطه الحسن على هوامش الأصل، ووقع معظمها بعبارة (لكاتبه عيسى البندنيجي)،

وفرغ منها في ٣ محرم سنة ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م. وتشغل ٣٥ ورقة.

---

[١٨٤] فهرس المخطوطات العربية ج٢ ص٢٣٥.

[١٨٥] الآثار الخطية ج٤ ص٣٢١.

٩- فوائدعلى هيئة الأسئلة والأجوبة، اختار مادتها من كتب عدة، هي (الأجوبة المفيدة على الأسئلة العديدة) لمحمد بن محمد الغيطي (توفي سنة ٩٨٣هـ) ومن بعض رسائل عثمان بن عبد الله الكليسي الحلبي المعروف بالعرياني (توفي سنة ١١٦٨هـ)، ومن كتاب (الروح) لمحمد ابن قيم الجوزية (توفي سنة ٧٥١هـ)، ومن (المعدن العدني في فضل أويس القرني) لعلي بن سلطان القاري (ت ١٠١٤هـ) و(الميزان الأحق في أخبار الأحق) لمصطفى بن عبد الله الشهير بكاتب جلبي وبالحاج خليفة (توفي سنة ١٠٦٧هـ) وهي تبحث في صفة أطفال الجنة، وصلاة من لم يبلغ الحلم، وعذاب القبر، والكفر والإيمان، وإيمان أبوي الرسول صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك. وتشغل ٦ أوراق.

١٠- مجموعة من الفوائد والنبذ اختارها من عدد كبير من الكتب التي كان يحتفظ بها في خزانة كتبه، أو اطلع عليها في خزائن الكتب الأخرى، تكشف عن سعة اطلاعاته وكثرة قراءاته في الكتب. وهي على جانب كبير من الأهمية والفائدة بسبب ما تحتويه من نصوص ورسائل نادرة أو مفقودة، وبعضها لمؤلفين ضاعت آثارهم وضاعت أسماؤهم أيضاً. كما أنها تضم فوائد وتعليقات وشروحاً جمة من تأليفه ووضعه. والمجموعة في

المكتبة القادرية في بغداد تحت العدد (١٤٤٩) وتقع في (١٥٢) ورقة[١٨٦].

وتتضمن:

١- فائدة في طبقات الشعراء منقولة من الحواشي الشريفية لشيخ زاده (وهو عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المتوفى سنة ١٠٧٨هـ).

٢- فائدة في المكلفين منقولة من (الحبائك في أخبار الملائك) تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (توفي ٩١١هـ).

٣- حديث عن الراشي والمرتشي. مقول من (شعب الإيمان) تأليف الحسين بن الحسن الحليمي الشافعي (توفي سنة ٤٠٣هـ).

٤- فائدة في أوجه القرآن.

٥- دعاء يوسف منقول من (عرائس الوالي).

٦- بيان سبب اختصاص إبراهيم عليه السلام بالصلاة عليه، منقول من شرح المصابيح (مصابيح السنة لحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦هـ).

٧- كلام في الجبر والاختيار منقول من بعض رسائل عثمان بن عبد الله الكليسي الحلبي المعروف بالعرياني (توفي سنة ١١٦٨هـ).

---

[١٨٦] وصفنا هذه المجموعة النفيسة بتفصيل في كتابنا: الآثار الخطية في المكتبة القادرية ج٥ ص١٨١-١٨٩.

٨- فائدة في التناوب في العلم. منقولة من صحيح البخاري.

٩- شروط النذر منقولة من (النهاية في شرح الهداية) لبدر الدين محمود العيني (توفي سنة ٨٥٥هـ).

١٠- دعاء معروف الكرخي وأبي الدرداء نقلاً من (إحياء علوم الدين) لمحمد بن محمد أبي حامد الغزالي (توفي سنة ٥٠٥هـ).

١١- فائدة في معنى (الرب) منقولة من بعض شروح (الأربعون حديثاً) ليحيى بن شرف النووي (توفي سنة ٦٧٦هـ).

١٢- المراد بأهل السنة والجماعة. منقولة من (اليواقيت والجواهر) لعبد الوهاب الشعراني (توفي سنة ٩٧٦هـ).

١٣- نظم أسماء الحيوانات التي تكون في الجنة . منقولة من بعض شروح الشفاء (في تعريف حقوق المصطفى لعياض بن موسى القاضي اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤هـ).

١٤- فائدة في الاستخارة منقولة من (الحرز الثمين للحصن الحصين) لعلي بن سلطان القاري.

١٥- فائدة في المغفرة للميت الصغير. منقولة من (الدر المنضود في الصلاة على صاحب اللواء المعقود) تأليف أحمد بن حجر الهيتمي (توفي سنة ٩٧٤هـ).

١٦- فوائد في العلم والاجتهاد منقولة من شرح ابن ملك (وهو عبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف بابن ملك على مشارق الأنوار لحسن بن محمد الصغاني المتوفى سنة ٦٥٠هـ).

١٧- سؤال ما مقدار الشمس. منقول من كتاب الأسئلة لعبد الرحمن السيوطي (توفي سنة ٩١١هـ).

١٨- فائدة في قراءة المولد منقولة من المورد الروي (في المولد النبوي لعلي بن سلطان القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ).

١٩-فائدة في العلم والعمل. منقولة من شرح حزب البحر، لعلي بن سلطان القاري.

٢٠تفسير بعض الآي الكريم. منقول من كلام شيخي زاده، وتفسير ابن عادل.

٢١- فائدة في بيان أولاد النبي عليه السلام. منقولة من شرح الدرة السنية في نظم السيرة، تأليف عبد الرؤوف المناوي (توفي سنة ١٠٣١هـ).

٢٢- فائدة عن تفسير الكشاف منقولة من كلام عبد الوهاب بن علي ابن السبكي (توفي سنة ٧٧١هـ).

٢٣- فائدة في الوزن العرضي. منقولة من كلام عثمان بن عبد الله العرياني، وقد تقدم.

٢٤- فائدة في التاريخ الهجري. منقولة من شرح منظومة نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (توفي سنة ٨٥٢هـ).

٢٥- فائدة في بيان شجاعة عبد الله بن المبارك رضي الله عنه. منقولة من بعض شروح البردة.

٢٦- فائدة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعمرو بن معدي كرب. " كتبها عيسى صفاء الدين من محفوظاته".

٢٧- مكتوب يعقوب عليه السلام إلى عزيز مصر لتخليص ابنه بنيامين منقول من كلام عبد الرحمن بن محمد شيخي زاده الحنفي (توفي سنة ١٠٧٨هـ).

٢٨- فائدة في الإيمان منقولة من زهرة الرياض (لعله زهرة الرياض ونزهة القلوب المراض لسليمان بن داود الستيسيني) ومن زاد المسافر (لعله زاد المسير في علم التفسير تأليف عبد الرحمن ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ).

وعلى هوامش المخطوط نبذ أخرى عديدة منقولة، أو مقتبسة من مصنفات عثمان بن عبد الله الكليسي الحلبي العرياني، وقد تقدم. وفي آخر المجموعة تعليقة للبندنيجي جاء فيها "قد تمت هذه الأوراق وحواشيها بعون رب العوالم ومنشيها في ليلة الجمعة الثالثة والعشرين من ليالي شهور ربيع الأول من شهور سنة ألف ومائتين وتسع وثلثين، ببنان العبد المسكين، عيسى صفاء الدين القادري النقشبندي البندنيجي، أمدّه الله بمدده التأييدي ولطفه التفريجي" وختمه. وتشغل هذه المجموعة ٥٠ ورقة.

١١- منظومات رائقة. نوه بها بعض مترجميه، ولم نتأكد في أي موضوع هي[١٨٧].

[١٨٧] مير بصري: أعلام الكرد، ص١٠٧ .

١٢- الحواشي الشريفة الشريفية على المبادئ الكلامية، في علم الكلام، كتبها لأجل شيخه عبد الرحمن الروزبهاني، على نسخة بخط أحد تلامذة شيخه، وهو أحمد بن إبراهيم بن أبا بكر بن نور الدين في المدرسة السليمانية بقلعة كركوك سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م ، وشرح في أولها منهجه في العمل، فقال أنه " لم يأل جهداً .. في تصحيحه عند الكتابة من نسخ عديدة، وملاحظة كل من ثلث (تلك) النسخ السالفة، وتدقيق معاني عباراتها المتخالفة.. وصرفنا الجهد وبذلنا الوسع والطاقة في أن يكتب ما يتعلق كل صفحة من الحاشية فوقه.. وعلى أن يأتي أكثر صفحاتها مشحوناً بالحواشي المدونة والمتفرقة.. وأنا الفقير .. عيسى البندنيجي الخالدي[١٨٨] الحنفي"[١٨٩]. وواضح مما تقدم دقة المنهج العلمي الذي اتبعه في تحقيق هذا الكتاب، بما يتضمنه من استقصاء أصوله، ومقابلتها على بعضها، وتدقيق ألفاظ المؤلف، ثم شرحه في ضوء ما كتب عليه من حواش مختلفة.

---

[١٨٨] نسبة إلى شيخه في الطريقة النقشبندية الشيخ خالد النقشبندي.

[١٨٩] ينظر محمد علي القرداغي: محمد فيضي الزهاوي ص١١٧.

آخر نسخة من الحواشي الشريفية، تظهر على يمينها تعليقة بخط البندنيجي يوضح فيها منهجه في تحقيق الكتاب وشرحه

خاتمة

حاولنا في هذا الكتاب أن نستقصي سيرة مثقف، من أسرة كردية نبيلة، انحدرت من بلدة صغيرة، إلى بغداد، فكان أن تعلم على كبار علماء عصره، وأظهر نباهة وذكاءً مَيّزاه عن كثير من معاصريه، وقام هو برحلة طويلة إلى الحجاز، لأداء مناسك الحج، ثم إلى استانبول، وكان حريصاً، في أثناء سفره أن يأخذ العلم على كبار علماء المدن التي يمر بها، أو يقيم فيها، فنال احترام كل من عرفه، أو وصلت إليه أصداء سيرته، ومنهم ولاة بغداد، وأعيان الناس، وطلبة العلم، وقد أدى ذلك كله إلى أن يختاره داود باشا مدرساً للمدرسة الداودية التي أنشأها في بغداد، ومنحه رتبة (رئيس المدرسين)، فقصده الطلبة من كل حدب وصوب، وأكثرهم صار عالماً يُعتد بعلمه وفضله، ومنهم أول رئيس للوزراء في الحكومة العراقية، ولم يكتف بتدريس العلوم الشرعية فحسب، وإنما مضى فَدَرَس، ودَرَّس، علوماً دنيوية، أهمها الكيمياء والفلك، فكان أنموذجاً لنمط جديد من العلماء لم تألفه البلاد منذ أن أفلت فيها شمس تلك العلوم. ولما كان – مع كل علمه المتنوع– صوفي المشرب، فإنه لم يغفل عن تعزيز الجوانب التربوية لمريديه من خلال توجيههم وجهة روحية خالصة. ولقد عُني بالكتب عناية فائقة، فجمع مكتبة غنية منها، أفادته في

حياتـه العلميـة كمـا أفـادت طلبتـه، وألـف هـو عـدداً مـن المؤلفـات التاريخية والفقهية، نال بعضها شهرة واسعة، حتى لـدى عـددٍ من المستشرقين الذين أفادوا منها في دراساتهم عن مدينة بغداد.

وكـان– مـع ذلـك– شـاعراً، نظـم الـشعر باللغتين العربيـة والتركيـة، وأديبـاً نـاثراً، وخطاطـاً بارعـاً. وفي الحـق فإنـه كـان، كمـا وصـفه معاصـروه (قـدوة) في كـل شـيء، ولـذا فـإن أثـره العلمـي والثقـافي والروحي والتربوي يبقـى أكبر مـن أن تـسجله التراجمات المـوجزة، والإشـارات المتفرقـة في الكتـب المخطوطـة والمطبوعـة، والوثـائق والإجازات، مما كان معيننا في كتابة هذا الكتاب.

المصادر والمراجع

المخطوطات:

صفاء الدين عيسى البندنيجي:- تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما جاورها من البلاد. نسخة في المركز الوطني للمخطوطات

- الأجوبة البندنيجية على الأسئلة اللاهورية. نسخة في مكتبة الأوقاف المركزية العامة ببغداد.
- مشيخة البندنيجي. نسخة في المكتبة القادرية في بغداد
- شرح القصيدة الرائية وتخميسها. نسخة في المركز الوطني للمخطوطات
- رسائل ألغاز. نسخة في المركز الوطني للمخطوطات.
- إجازات من البندنيجي للعلماء: محمد سعيد القدسي المكي. ونعمان خير الدين الآلوسي، عبد اللطيف الراوي. نسخ لدى المؤلف.

محمد بن عقيلة المكي: مسلسلات ابن عقيلة. نسخة في مكتبة الأوقاف المركزية العامة في بغداد.

عبد الفتاح الشواف: حديقة الورود فيما ورد من المدائح على أبي الثناء محمود. نسخة مصورة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد.
مرتضى آل نظمي: جامع الأنوار في تراجم الأخيار. نسخة في مكتبة الأوقاف المركزية العامة في بغداد.
مجهول: ترجمة للشيخ صفاء الدين عيسى البندنيجي، في أول كتابه المخطوط (تراجم الوجوه والأعيان).

الكتب المطبوعة

إبراهيم فصيح الحيدري: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، بغداد ١٩٦١
أسامة النقشبندي وظمياء عباس: مخطوطات التاريخ والتراجم والسير. بغداد ١٩٨١
-: مخطوطات الحديث النبوي الشريف وعلومه في دار صدام للمخطوطات، بغداد ١٩٨٨.
اسماعيل باشا البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون. استانبول
-: هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين. استانبول
الحاج خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. استانبول
حمودي الوردي: عالم التكايا ومحافل الذكر. بغداد ١٩٧٣
خليل مردم: أعيان القرن الثالث عشر. دمشق ١٩٧٧

خير الدين الزركلي: الأعلام. ط٢، بيروت ١٩٥٤
رسول حاوي الكركوكلي: دوحة الوزراء في تاريخ بغداد الزوراء، ترجمة موسى كاظم نورس، بيروت، دون تاريخ.
سعيد الديوه جي: مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل. بغداد ١٩٦٧
شمس الدين سامي: قاموس الأعلام. استانبول ١٣١٣
طه الباليساني: رحلة طه الكردي الباليساني، تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف، ط٢، أربيل ٢٠٠٧
عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، بغداد ١٩٥٦.
—: ذكرى أبي الثناء، بغداد ١٩٥٨
عبد الباقي العمري: الترياق الفاروقي. النجف ١٩٦٤
عبد الحميد عبادة: العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع. تحقيق د.عماد عبد السلام رؤوف، بغداد ٢٠٠٥
عبد الرحمن بدوي: شخصيات قلقة في الإسلام.القاهرة
عبد الرحمن حلمي العباسي السهروردي: تاريخ بيوتات بغداد في القرن الثالث عشر للهجرة. تحقيق د.عبدالسلام رؤوف بغداد ١٩٩٧.
عبد القادر الشهراباني: تذكرة الشعراء. الأصل الكامل، ترجمة عن التركية فؤاد حمدي، تحقيق وتعليق د. عماد عبد السلام رؤوف، بغداد ٢٠٠٢. ومختصره، نشره أنستاس ماري الكرملي، بغداد ١٩٣٦.

عبد الله الجبوري: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد. بغداد ١٩٧٨

عثمان بن سند البصري الوائلي: أصفى الموارد من سلسال مولانا خالد، القاهرة ١٣١٣هـ.

-: مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود. تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف. الموصل ١٩٩٢

علي علاء الدين الآلوسي: الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر. تحقيق د. عبد الله الجبوري وجمال الدين الآلوسي، بغداد ١٩٦٨

عماد عبد السلام رؤوف: الآثار الخطية في المكتبة القادرية. خمسة أجزاء، بغداد ١٩٧٤-١٩٨٠

-: الأسر الحاكمة ورجال الإدارة في العراق في القرون المتأخرة. بغداد ١٩٩٢

-: التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني، ط٢، لندن ٢٠٠٩

-: خطط بغداد في دراسات المؤرخين المحدثين. بغداد ٢٠٠٢

-: معالم بغداد في القرون المتأخرة في ضوء الوقفيات والإعلامات والحجج الشرعية. بغداد ٢٠٠٠.

-:فهرس مخطوطات العلامة السيد محمد سعيد الراوي. بغداد ٢٠٠٢

-: مساجد بغداد في كتابات الأجداد. بغداد ٢٠٠٦.

-: مراكز ثقافية مغمورة في كردستان، ط٢، أربيل ٢٠٠٨.

عمران موسى المندلاوي: مندلي عبر العصور، بغداد ١٩٨٥

الغياث البغدادي: تاريخ الغياثي. تحقيق د. طارق الحمداني، بغداد ١٩٧٥

كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة ١٩٦٣

محمد امين الحلواني: خمس وخمسون سنة من تاريخ العراق الحديث. تحقيق محب الدين الخطيب، القاهرة ١٣٧١هـ.

محمد أمين زكي: مشاهير الكرد وكردستان، بغداد ١٩٤٨.

محمد خليل المرادي: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. القاهرة

محمد سعيد الراوي: خير الزاد في تاريخ مساجد وجوامع بغداد. تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف. بغداد ٢٠٠٦

-: تاريخ الأسر العلمية، تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف، ط٢، بغداد ٢٠٠٧

محمد صالح السهروردي: لب الألباب. بغداد ١٩٣٣

محمد علي الصويركي: معجم أعلام الكرد. السليمانية ٢٠٠٦

محمد علي القرداغي: محمد فيضي الزهاوي، نبذة عن حياته وشيء من آثاره، أربيل ٢٠٠٤.

محمود أبو الثناء الآلوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. القاهرة

محمود شكري الآلوسي: المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر. تحقيق د. عبد الله الجبوري، الرياض ١٩٨٢.

مساجد بغداد وآثارها. تهذيب محمد بهجة الأثري، بغداد ١٣٤٦هـ.

مير بصري: أعلام الكرد. لندن ١٩٩١

ياسين بن خير الله الخطيب العمري: غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام. بغداد ١٩٦٩

ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت ١٩٥٥

يعقوب سركيس: مباحث عراقية، بغداد ١٩٤٨

بحوث ودراسات

أسامة النقشبندي: فهرس مخطوطات رشيد عالي الكيلاني. مجلة المورد، العدد٢، المجلد ٥، بغداد ١٩٧٦

عماد عبد السلام رؤوف_: قرى ديالى ونواحيها في العصر العثماني، دراسة وثائقية. مجلة (ميزوو)، العدد٨، أربيل ٢٠٠٨

كوركيس عواد: المخطوطات التاريخية في مكتبة المتحف العراقي. مجلة سومر، المجلد ١٣، بغداد ١٩٥٧

-: ما سلم من تواريخ المدن العراقية. مجلة المقتطف، العدد ١٠٥، القاهرة ١٩٤٤

محمد جميل بندي الروزبياني: بندنيجين (مندلي) في التاريخ. مجلة المجمع العلمي العراقي، الهيئة الكردية، المجلد٧، ١٩٨٠

محمد صالح السهروردي: نبذة من تاريخ ولاة بغداد. مجلة المرشد، بغداد ١٩٢٩.

مصطفى جواد: الربط والتكايا والزوايا، مجلة بغداد، بغداد آذار ١٩٦٥، العدد ١٨.

مواقع

www.abodayen.com
www.mesopotamia4374.com

محتويات الكتاب

فهارس الكتاب

١- فهرس الأعلام

٢- فهرس بالمواقع والأمكنة

Safa el- deen Esa al- Bandaneji

By

Dr.Imad Abdul salam Raouf

مطبعة منارة - أربيل